بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

لا شك في أنك لا تحب أن تكون ممن ينطبق عليهم الحديث الشريف الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم.

ولكن ألا توافقني الرأي أن كل الصائمين مثلي ومثلك في هذا التمني، مع أن الحديث الشريف يؤكد وجود الكثيرين الذين لن يكون لهم من الصيام والقيام إلا الجوع والعطش والتعب والعناء، وطبعاً ليس ذلك إلا لأنهم غفلوا عن المراد الحقيقي من الصوم.

فالصوم ليس عن الطعام والشراب فحسب، بل وكما ورد عن الامام الصادق(ع): «إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع جوارحك». إنه الامتناع عن السيئات والمعاصي وكل فاحشة من القول والفعل.

عزيزي القارىء

إذا لم نحسن الاستفادة من هذا الشهر الكريم فأيُّ الفرص يمكن أن نستفيد منها بعده؟ فلنغتنم فيه ليلة القدر التي يكون العمل فيها خيراً من العمل في ألف شهر. ولا تنس يوم القدس فهو من أيام الله أيضاً. وإحياؤه إحياء للإسلام.

﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾

وإلى اللقاء

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: يوم القدس والنصر النهائي ٤
مشكاة الوحي: اتباع الهوى ٦
مصباح الولاية: طول الأمل ٨
السالك والمريد ١٠

موضوع الغلاف

يوم القدس يوم إحياء الاسلام

دور القدس في وحدة المسلمين ١٤
يوم القدس تطلعات وآفاق ٢٠
اليهود والافساد في الأرض ٢٣
بيت المقدس.. العمق الديني عند المسلمين ٢٩
القدس في عيون المجاهدين ٣٤

المعارف الاسلامية

سيرة: النشاط الفكري للامام الصادق(ع) ٣٩
الآداب المعنوية للصلاة: آداب الحيعلات ٤٣

لاشتراكاتكم
راجع القسيمة داخل العدد

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة الثامنة ـ العدد الثامن والثمانون ـ كانون الثاني ـ ١٩٩٩

فقه القائد: تقليد الثقافة الغربية ٤٧
جولة في مراحل الفقه: اتساع الفقه والاستدلال في الفروع ٥٢
الصوم في الميزان ٥٦
نفحات رحمانية في شهر الله ٥٩
الحسنة والسيئة في القرآن ٦٢

موضوعات متفرقة

أمراء الجنة: الشهيد أحمد موسى سلمان ٦٨
أدب الأنبياء: مريم أم المسيح(ع) ٧٣
حديقة البلاغة ٧٦
مراقب ٨٠
مسابقة العدد ٨٥
مكتبتنا الاسلامية ٨٨
نشاطات ثقافية مصورة ٩٠
واحة المجلة ٩٢
وأخيراً ٩٦

لبنان	٢٠٠٠ل.ل.	قطر	٨ ريال	مصر	٣ جنيه
الكويت	٧٥٠فلس	السعودية	٨ ريال	الاردن	١ دينار
البحرين	١ دينار	مسقط	١ ريال	المغرب	٣٠
دبي	٨ درهم	تونس	٢ دينار	درهم	
ابو ظبي	٨ درهم	سورية	٥٠ل.س	باقي الدول	

يوم القدس والنصر النهائي

في مثل هذه الأيام العظيمة خطوتان كبيرتان قام بهما الامام الخميني(قده) أحدثتا دوياً هائلاً على مستوى العالم الاسلامي، بل على مستوى العالم كله.

أما الأولى فكانت الرسالة التاريخية التي بعثها الامام(قده) الى زعيم الاتحاد السوفياتي المنحلّ ميخائيل غورباتشيف في كانون الثاني من العام ١٩٨٨ حيث دعاه فيها الى الاسلام وإلى أن يبحث فيه عن العلاج والحل لأزماته الاجتماعية والاقتصادية الخانقة. ولا ينسى المؤمنون ذلك الشعور العارم بالعزة والكبرياء مقابل أهل الكفر والالحاد حين احمرّ وجه زعيمهم خجلا وتصاغراً عندما قال له الامام:

من الواضح للجميع أنه يجب تحنيط الشيوعية من الآن فصاعداً وإلقاؤها في متاحف التاريخ السياسي العالمي لأنها لم تعد تلبي أي حاجة من الحاجات الواقعية للانسان.

لقد قال الامام هذه الكلمات في وقت كان الاتحاد السوفياتي يعتبر القوة العظمى الثانية في العالم، ونحن اليوم نرى أين أصبحت الشيوعية وكيف تحققت هذه البشارة الالهية على لسان الامام(قده) في مدة قصيرة جداً لم تتجاوز السنتين.

فلله درك أيها الإمام! يا من أخلصت قلبك وروحك لله ونذرت حياتك خالصة له فأيدك وسددك وجعل لك نور الانبياء والصالحين.

وأما الخطوة الثانية فكانت الإعلان عن اليوم العالمي للقدس. لقد كان يرى الامام أن هذا اليوم سوف يتحقق فيه النصر على الأعداء وطرد الاستكبار والصهيونية من المنطقة الى غير رجعة. وفي هذا اليوم سوف ينتقم المسلمون من أهل الكفر والنفاق والحاقدين على الاسلام العزيز وسوف يطيحون بالحكام الخونة الأذلاء ويلقونهم في مزبلة التاريخ.

يوم القدس بنظر الامام من أيام القدر الالهية الذي سوف يُقَدر فيه العز والفخر والكرامة للاسلام والمسلمين والذل والهوان للمنافقين. «**وإن كرامة هذا اليوم خير من ألف شهر من أيام المنافقين. وعليه ينبغي إحياء يوم القدس بين المسلمين، اليوم الذي يتزامن مع ليلة القدر ليكون منطلقاً لهم على طريق الوعي واليقظة للخروج من الغفوة التي تواصلت على امتداد التاريخ وخاصة خلال الحقب الأخيرة، وليكون هذا اليوم لليقظة خيراً من عشر سنوات من سني القوى ومنافقي العالم ليتولى مسلمو العالم إرساء مقدراتهم بانفسهم وأيديهم**».

نعم يمكن أن نعتبر أن هذه بشارة أخرى، ولكن تحققها مشروط بشرط واحد، طبعاً ليس التسكع على عتبات مجلس الأمن والهيئات الدولية، ولا الارتباط بقوى الشرق والغرب، ولا القعود انتظاراً للفرج متكاسلين عن أداء الواجب، بل:

«**يجب أن نخلع لباس حب الدنيا لنلبس لباس الجهاد والمقاومة حتى تشرق شمس الحق ويتحقق النصر النهائي**».

وبعد كل الذي جرى ويجري، من التسوية المهينة التي يسير في ركابها الخائن عرفات الى ما سُمي بعملية «ثعلب الصحراء» ضد الشعب العراقي المظلوم، ماذا تنتظر الشعوب الاسلامية لتستيقظ وتتخذ قرارها بالقيام والجهاد. وهل تكفي المسيرات والهتافات والادانات؟! أليس في التزام المقاومة الاسلامية بالجهاد والتضحية وما تحققه من انتصارات عبرة للمعتبرين وذكرى للذاكرين.

طوبى لك أيتها المقاومة المجاهدة.. يا من وفيت الوعد والعهد، وأحييت يوم القدس باللحم والدم وفلذات الأكباد!

طوبى لك أيتها الشاهدة والشهيدة على كل العلماء والشعوب في العالم الاسلامي، واهنئي وقرّي بأنك في عين الله وحفظه حتى يتحقق النصر النهائي.

والسلام

إتباع الهوى

عن امير المؤمنين(ع) أنه قال: «إنَّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان، اتّباع الهوى، وطول الأمل».

الهوى في اللغة «حب الشيء» و«اشتهاؤه» من دون فرق في أن يكون المتعلق أمراً حسناً ممدوحاً، أو قبيحاً مذموماً.

فإن «اتباع الهوى» يقوم بالمنع عن الحق، ويقول الله تعالى في ذمّ اتباع النفس واهوائها: ﴿ولا تتّبع الهوى فيُضِلّك عن سبيل الله﴾.

فميزان البعد عن الحق هو اتباع هوى النفس، ومسافة هذا البعد تقدر ايضاً بمقدار التبعية ﴿...ومن أضل ممّن اتّبع هواه بغير هُدىً من الله﴾.

فكما أن ميزان منع الحق والصدّ عنه هو اتباع الهوى، فكذلك ميزان اجتذاب الحق وسيادته هو متابعة الشرع والعقل. وبين هذين المقياسين وهما التبعية التامّة لهوى النفس والتبعيَّة التامة المطلقة للعقل منازل غير متناهية، بحيث أن كل خطوة يخطوها في اتباع هوى النفس، يكون بالمقدار نفسه قد منع الحق، وحجب الحقيقة وابتعد عن انوار الكمال الانساني وأسرار وجوده وبعكس ذلك، كلما خطا خطوة مخالفة لهوى النفس ورغبتها، يكون بالمقدار نفسه قد أزاح الحجاب وتجلّت أنوار الحقيقة.

فاعلم ان رغبات النفس وآمالها لا تنتهي ولا تصل الى حد أو غاية، فإذا اتبعها الانسان ولو بخطوة واحدة، فسوف يضطر الى ان يتبع الخطوة خطوات، وإذا رضي بهوى واحدٍ من أهوائها، أجبر على الرضى بالكثير منها، ولئن فتحت باباً واحداً لهوى نفسك فإنّ عليك أن تفتح ابواباً عديدة له.

واهواء النفس متعددة ومتنوعة

من حيث المراتب والمتعلقات، وقد يغفل الانسان نفسه عن ملاحظة انها من مكائد الشيطان ومن اهواء النفس مالم يُنبَّه على ذلك ويوقَظ من غفلته، إلا أنها جميعها تشترك في كونها تمنع عن الحق وتصدّ عن طريقه، رغم اختلاف مراتبها ودرجاتها، فإن أصحاب الأهواء الباطلة من الذين يتخذون الآلهة من الذهب وغيرهم . كما يخبر الله عز وجل عنهم في قوله: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾، وغيرها من الآيات الشريفة . ينقطعون عن الله، بصورة معينة، وإنه باتباع الاهواء النفسية والأباطيل الشيطانية في عقائدهم الباطلة واخلاقهم الفاسدة يحتجبون عنه سبحانه بصورة أخرى، وإن أصحاب المعاصي الكبيرة والصغيرة والموبقات والمهلكات كل حسب درجة المعصية ومرتبتها يبتعدون عن سبيل الحق بصورة ثالثة، وان أهل الأهواء في الرغبات النفسية المباحة مع الانشغال والانهماك فيها يتخلفون عن سبيل الحق بصورة رابعة، وان أهل المناسك والطاعات الظاهرية الذين يعبدون من أجل عمران الآخرة ومن أجل البلوغ الى الدرجات العلى أو الخشية من العذاب الأليم والنجاة من الدركات السفلى يحتجبون عن الحق وسبيله بصورة خامسة، وان اصحاب تهذيب النفس وترويضها، لإظهار قدرتها والوصول الى جنة الصفات، فيفصلون عن الحق ولقائه بشكل آخر، وايضاً هناك مراتب أخرى فعلى أصحاب هذه المراتب أن يراقبوا بدقة حالهم، وان يطهّروا أنفسهم من الأهواء لئلا يتخلفوا عن طريق الله ولا يضلوا عن مسالك الحقيقة، حتى تظل ابواب الرحمة مفتوحة عليهم، مهما تكن مقاماتهم ومنازلهم والله ولي الهداية.

من حسّن منكم في هذا الشهر خُلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.. ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه.

رسول الله(ص)

طول الأمل

إن من أهم أسباب عدم التيقظ الذي يؤدي إلى نسيان المقصد ونسيان لزوم المسير، إلى إماتة العزم والإرادة، هو ان يظن الانسان أن في الوقت متسعاً للبدء بالسير، وإنه إذا لم يبدأ بالتحرك نحو المقصد اليوم، فسوف يبداه غداً، وإذا لم يكن في هذا الشهر فسيكون في الشهر المقبل.

فإن طول الأمل هذا وامتداد الرجاء، وظن طول البقاء، والأمل في الحياة ورجاء سعة الوقت، يمنع الانسان من التفكير في المقصد الاساسي الذي هو الآخرة، ومن لزوم السير نحوه ومن لزوم اتخاذ الصديق وتهيئة الزاد للطريق، ويبعث الانسان على نسيان الآخرة ومحو المقصد من فكره . ولا قدّر الله . إذا اصيب الانسان بنسيان للهدف المنشود في رحلة بعيدة وطويلة ومحفوفة بالمخاطر مع ضيق الوقت، وعدم توفّر العدة والعدد رغم ضرورتها في السفر، فإنه من الواضح أنه عندما يحين وقت السفر يشعر بالتعاسة ويتعثر ويسقط في اثناء الطريق، ويهلك دون أن يهتدي الى سبيل.

وقد قال الامام علي(ع): «لو رأى العبد أجله وسرعته اليه، أبغض الأمل...» وايضاً قال: «الأمل حجاب الأجل».

كما ورد عنه ايضاً: «إن الأمل، يسهي القلب، ويكذب الوعد، ويكثر الغفلة، ويورث الحسرة».

ان طول الأمل المعشعش عندنا والناجم من حب النفس ومكائد الشيطان الملعون ومغرياته يمنعنا من الاهتمام بعالم الآخرة ومن

القيام بما يجب علينا.

حيث قال امير المؤمنين(ع): «أطول الناس أملاً أسوؤهم عملاً» «من اتّسع أمله، قصر عمله» وقال(ع): «أما طول الأمل، فينسي الآخرة».

وبالتالي ننسى تدارك الذنوب بالتوبة والانابة والرجوع إلى طريق الله، ولا نعمل على تهيئة زاد وراحلة، فنرحل دون العمل الصالح، والعلم النافع اللذين تدور عليهما مؤونة ذلك العالم، ولم نهيىء لأنفسنا شيئاً منهما.

فنسيان الآخرة من الأمور التي يخافها علينا أمير المؤمنين(ع) ويخاف علينا من الباعث لهذا النسيان وهو طول الأمل، لانه يعرف مدى خطورة هذه الرحلة، ويعلم ماذا يجري على الانسان الذي يجب ان لا يهدأ لحظة واحدة عن التهيؤ وإعداد الزاد والراحلة عندما ينسى العالم الآخر، ويستهويه النوم والغفلة من دون أن يعلم أن هناك عالماً آخر وان عليه أن يسير اليه حثيثاً.

واننا راحلون عن هذه الدنيا شئنا أم أبينا، فعلينا بقصر الأمل والتزود من الدنيا، وقد روي عن الباقر(ع) انه قال: تزوّد من الدنيا بقصر الأمل» وإلا أصبحنا فقراء مساكين نسير نحو شقاء لا سعادة فيه وذلة لا عزّة فيها وفقر لا غناء معه وعذاب لا راحة منه، وقد قال الباقر(ع): «استجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل». ولنحدّث أنفسنا مع الامام الخميني حيث قال:

فيا أيها القلب الغافل! انهض من نومك وأعدّ عدّتك للسفر، «فقد نودي فيكم بالرحيل» وعمّال عزرائيل منهمكون في العمل ويمكن في كل لحظة أن يسوقوك سوقاً إلى العالم الآخر، ولا تزال غارقاً في الجهل والغفلة.

ومن أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

رسول الله(ص)

من وصية امير المؤمنين لابنه الامام الحسن(ع)

وتلافيك ما فرط من صمتك أيسرُ من ادراكك ما فات من منطقك..

وحفظُ ما في الوعاء بِشدِّ الوِكاء، وحفظ ما في يديك أحبُّ إليَّ من طلبِ ما في يدي غيرك. ومرارة اليأس خيرٌ من الطلبِ إلى الناس، والحرفةُ مع العفَّة خيرٌ من الغنى مع الفجور، والمرءُ أحفظُ لِسِرِّه، ورُبَّ ساعٍ فيما يضرُّه!

من أكثر أهجر، ومن تفكّر أبصَرَ. قارِن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تبن عنهم.

بئسَ الطعام الحرامُ، وظلمُ الضعيفِ أفحش الظلم! إذا كان الرفق خُرقاً كان الخُرق رِفقاً.

ربَّما كانَ الدواءُ داءً، والدَّاءُ دواءً. وربّما نصح غيرُ الناصح، وغشَّ المستنصحُ. وإياك والاتكال على المُنى، فإنها بضائع النَّوكى، والعقل حفظ التجارب، وخير ما جرَّبت ما وعظك.

بادرِ الفُرصةَ قبل أن تكون غُصَّة. ليس كل طالبٍ يصيب، ولا كل غائبٍ يؤوب. ومِنَ الفساد اضاعة الزاد، ومفسدة المعاد، ولكُل أمرٍ عاقبة، سوف يأتيك ما قُدّر لك.

التاجرُ مخاطرٌ، ورُبَّ يسير أنمى من كثيرٍ! لا خيرٍ في مُعينٍ مهين، ولا في صديقٍ ظنينٍ. ساهل الدَّهر ما ذلّ لك قعودُهُ، ولا تُخاطر بشيءٍ رجاءَ أكثَرَ منهُ، وإيَّاك أن تجمح بك مِطيَّةُ اللجاج.

موضوع الغلاف

يوم القدس
يوم إحياء الاسلام

الملـــــــف

١ . دور القدس في وحدة المسلمين
الشيخ نعيم قاسم

* * *

٢ . يوم القدس تطلعات وآفاق
النائب الحاج محمد رعد

* * *

٣ . اليهود والإفساد في الأرض
الشيخ علي دعموش

* * *

٤ . بيت المقدس: العمق الديني عند المسلمين
الشيخ مصطفى قصير

* * *

٥ . القدس في عيون المجاهدين

* * *

يوم يوم إحياء

يوم القدس يوم الغضب على من يحقد على الاسلام.. يوم الانتقام من الكفر والنفاق.. اليوم يوم عاشوراء الحسين(ع).. اليوم يوم الشهادة وميدان الحرب..

الامام الخميني(قده)

إذا كان لا بد من قضية توحد المستضعفين في العالم في مواجهة قوى الطاغوت والظلم والغطرسة وتنطوي في ذاتها على دوافع مقدسة، فأي قضية في عصرنا الحالي أفضل وأقدس من القدس؛ المدينة المقدسة عند كل أصحاب الديانات السماوية والعريقة في كل مراحل التاريخ..

وإذا كان لا بد لهذه القضية من يوم، فأي يوم أفضل من آخر

القدس الاسلام

جمعة من شهر رمضان المبارك، ولهذا وذاك قال الامام الخميني(قده): إن يومِ القدس يوم عالمي وليس يوما يخص القدس فقط، بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم مواجهة الشعوب التي رزحت تحت ضغط الظلم الامريكي وغير الامريكي.

وفي هذه المناسبة المباركة نقدم لقرائنا الكرام هذا الملف.

إن إعلان يوم القدس يعني التعبئة المستمرة للجماهير لإزالة هذه البقعة السوداء من خارطة العالم الاسلامي.

القائد الخامنئي
(حفظه الله)

دور القدس في وحدة المسلمين

الشيخ نعيم قاسم

الحديث عن الوحدة أقرب إلى رغبتنا ومقومات قوتنا من التفرقة، ولكن المشكلة التي تواجهنا دائماً هي الجنوح إلى التنظير والعناوين العامة الاجمالية مع الافتقار إلى ملامسة التطبيق العملي الذي يوصل بشكل طبيعي إلى هذه الوحدة، ولا شك في أن عنوان القدس يحمل قابلية كبرى للوحدة، شرط تلمس الخطوات المترابطة والمتكاملة للتقدم باتجاه هذا الهدف.

١ ـ الأرض المقدسة:

القدس عاصمة الأنبياء، وقد أسرى الله برسول الله اليها ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾، ومنها عرج إلى السماء، واليها يعود المسلمون فاتحين على يد الامام المهدي(عج)، وهي التي صلى الرسول(ص) باتجاهها قبل أن تصبح الكعبة الشريفة قبلة المسلمين، هذه المكانة الدينية معززة بتفاصيل اخرى كثيرة راسخة في عقول وقلوب المسلمين، واثارة موضوع القدس من زاوية الارتباط الديني تساعد بشكل واضح على سلامة الانطلاقة، فنحن لا

نتعاطى مع أرض محتلة لاشقاء فلسطينيين بل مع ارض مقدسة تعني المسلمين جميعاً. وورد عن امير المؤمنين(ع) قوله: «أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة». ومهما حصل من موانع وعقبات تمس علاقة المسلمين مع بعضهم بسبب سوء اداء بعض جماعاتهم فلا يصح أن ينعكس الأمر على النظرة المقدسة وتكريس الاهتمام بها، فما حصل من بعض المجموعات في لبنان مثلاً بالاساءة إلى السكان كاد يوصل الى القطيعة مع قضية القدس لولا سلامة التوجه الذي ركزه الامام الخميني(قده) والعمل الحثيث للفصل بين القضية وسوء تطبيق من يمثلها، وكذا مهما كانت القضايا الداخلية في بلدان المسلمين لا يجوز أن تصرفهم عن التوعية والتثقيف والتوحيد والاعلام حول قضية القدس، لأن كل بلداننا تعاني من خصوصياتها وأزماتها، فإذا كانت حائلاً دون الاهتمام بالقدس فهذا يعني فقدان العنوان التوحيدي على الرغم من قداسته واهتمام الاسلام به.

٢ ـ خطر الاحتلال الشامل:

الاحتلال للأرض لا يقبل به أحد، وأصحاب الحق يجتمعون على العداء للاحتلال، ونظراً لسعة الاطماع الاسرائيلية التي تبدأ من فلسطين، وتصل الى ما بين الفرات والنيل، وتشمل التحكم السياسي والثقافي والاقتصادي بمقدرات منطقة الشرق الأوسط هذا اذا ما اضفنا النظرة الاستكبارية الغربية وخاصة الامريكية في تبني المشروع الاسرائيلي ودعمه بكل اسباب الحياة كمدخل لهم الى منطقتنا ومعبر من خلاله الى حضورهم وفعاليتهم، واقلاق لكل المحيط العربي لاسقاطه في دائرة التحكم الصهيوني حيث النفاذ منه الى الدور الاستكباري ايضاً. فإننا امام خطر داهم لا يقتصر على بقعة جغرافية محددة. والتعاطي مع الاحتلال على

اساس هذه النظرة يساعد في احياء شعور الخطر عند المسلمين كافة، فمن لا تحركه القداسة أو تبقى قاصرة عن اشعاره بالمسؤولية، فإن الأطماع التي ستضرب مصالحه ومصالح بلده تشكل دافعاً حقيقياً لتوحيد الجهود كيما يتمكن الجميع من مواجهة الغدة السرطانية واسعة النفوذ والتي تحمل قابلية التوسعة ايضاً ما لم تواجه لتحديد مساحة انتشارها بالحد الأدنى اذا لم نقل بقدرة القضاء عليها.

٣ ـ يوم القدس يوم الاسلام:

إن اعطاء الامام الخميني(قده) البعدين الاسلامي والعالمي لقضية القدس، فسح في المجال الآفاق المساندة لها وتشجيع انضواء مجموعات كثيرة على امتداد العالم بسبب هذه التوسعة، فهو يقول في خطاب الاعلان عن يوم القدس في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان ١٣٩٩هـ: «ان يوم القدس يوم عالمي، وليس يوماً يخص القدس فقط بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم مواجهة الشعوب التي رزحت تحت ضغط الظلم الامريكي وغير الامريكي».

ويقول ايضاً: «اني اعتبر يوم القدس يوم الاسلام ويوم الرسول(ص) وهو يوم لا بد لنا فيه من تجهيز القوى واخراج المسلمين من حالة الانزواء ومواجهة الاجانب بكامل قوتهم في اقطارنا، ولا يجوز للمسلمين أن يسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤون بلادهم».

إذاً حتى لو كانت القضايا التي تهم المسلمين في أي بلد مختلفة عن قضايا البلد الآخر، لكن الا توجد قضايا مشتركة أو مصير مشترك أو عدو مشترك أو هدف مشترك، فليكن البحث بدقة عن هذه المشتركات وخاصة أن الجميع يلمس خطر الاستكبار الامريكي على بلداننا اقتصادياً وسياسياً، والجميع يلمس تثبيت الأنظمة الظالمة عندنا لتواطئها مع الاستكبار، وان شعارات حقوق الانسان والارهاب والحرية لا تستخدم إلا ضد الأحرار والمؤمنين. اضافة الى الفراغ الفكري والديني الذي لم يستطع احد ملؤه إلا من الاسلام الذي أضحى محركاً للمسلمين في اقطارهم كافة وبرزت الحركات الاسلامية في العشرين سنة الاخيرة كمخلّص وبديل بعد التجارب المريرة مع الرأسمالية والشيوعية والخليط بينهما.

ولو أخذنا عنوان الاسلام

كإشعاع يربط بين القدس وقضايانا في مواجهة الأجانب لكفى في تكتيل قوة المسلمين اذا أحسنّا الأداء تحت هذا العنوان.

وهذا التعميم في دائرة الاهتمام السياسي بالتحديد هو المطلوب، لأن الفرق في البحث عن الوحدة من خلال المسائل الفقهية أو مسائل الاختلاف الفكرية سيزيد البعد بين المسلمين، وسيتسلح كلٌ بمذهبه مدافعاً ومواجهاً دون قابلية فهم الطرف الآخر. أما العنوان العام فهو أقدر على الجمع خاصة أن تفاصيل الاختلاف لا تؤثر عليه في مواجهة الاحتلال بل تؤثر علينا في اثارة بعضنا البعض.

استطاعت المقاومة الاسلامية اكتساب ثقة المسلمين في فلسطين والعالم حول مصداقيتها في الدفاع عن المقدسات والعمل لتحرير الأرض وجدية قتال العدو الاسرائيلي، وكان للتضحيات العظيمة التي قدمها الشهداء والمجاهدون الأثر الكبير، لأنه عطاء الدم الواضح والبارز امام الجميع، وحصلت الآثار العظيمة بانعكاسها المباشر ايضاً على وضعية الكيان الصهيوني واهتزازه وارباكه وسقوط عنفوانه، وهذا يؤكد على أهمية الجهاد في التوحيد والاستقطاب وإزالة الحواجز المصطنعة بين المسلمين. ونلاحظ اليوم التناغم الحاصل بين المسلمين في لبنان وفلسطين ببركة المجاهدين، علماً أن الحاجز

الكبير الذي زرعه الاستكبار والجهلاء من أمتنا ومعهم المتعصبون تركز على التفرقة بين السنّة والشيعة، حتى كادت تحسب القضية الفلسطينية على السنة وكأن الشيعة خارج دائرتها ودائرة اهتماماتهم، لكن الجهاد هو الذي ذوب هذا الحاجز الكبير، وتولدت مشاعر الحب والتعاطف مع المقاومة الاسلامية في اكثر الدول الاسلامية تعصباً ولم يعد غريباً اليوم أن نرى مقبوليتنا في المغرب العربي ودول الخليج وفي السعودية ومصر وغيرها، أما في داخل فلسطين فالحب كبير كبير لصلة التماس في عطاءات الدم المشتركة واليومية. ولا توجد قضية تحظى بهذا التقدير وهذا الالتفاف الجهادي كقضية القدس، فقد لاحظنا ان الحرب العراقية . الايرانية مع انها عدوان للعراق على ايران اججت مشاعر مذهبية حاقدة، وعدوان العراق على الكويت فرّق حلفاء الأمس وأثّر الأمر على الشعوب، وحركات المعارضة داخل الأنظمة أدت إلى انقسامات شعبية حادة تبعاً للمصالح.. وعندما اراد حزب الله أن يجمع الأحزاب في لبنان كان العنوان الواضح والصريح هو مقاومة الاحتلال مع اختلاف الرؤية بين من يرى القدس كهدف ومن يرى لبنان كهدف لكنه خطوة ارتبطت بمواجهة «اسرائيل» المحتلة للقدس.

إذاً كل المؤشرات النظرية والعملية تدل على أهمية الجهاد لتحرير القدس كأولوية في الاستقطاب والاستنهاض للأمة وتصويب الشعارات المبدئية وحشد الطاقات وتوحيد المسلمين بل وتحقيق انجازات ميدانية هامة.

وقد التفت الغرب إلى قوة مفهوم الجهاد وآثاره العملية وتظافره مع وحدة المسلمين ومشاعرهم، فلجأ إلى خطة ذات بعدين:

الأول: اسقاط الجهاد . الكفاح المسلح . من خلال بث مفهوم الحل السلمي عن طريق المفاوضات وبرعاية دولية كأمل لتحقيق شيء للفلسطينيين، وحاولوا تيئيسهم من خلال الالتفاف الدولي حول «اسرائيل» وتجفيف منابع تمويلهم واثارة الفتن بينهم وفي مناطق الشتات، وجاء كمب ديفيد وبعده اجتياح ٨٢ ثم القضاء على قدرة العراق والتحكم العسكري بمنطقة الخليج واستنزاف الطاقات المالية والنفطية عندهم لتكتمل صورة الدفع باتجاه واحد وهو التسوية أو ما اصطلح عليه بالحل السلمي تحت شعار الأرض مقابل السلام، وهكذا كان مؤتمر مدريد خطوة رئيسة

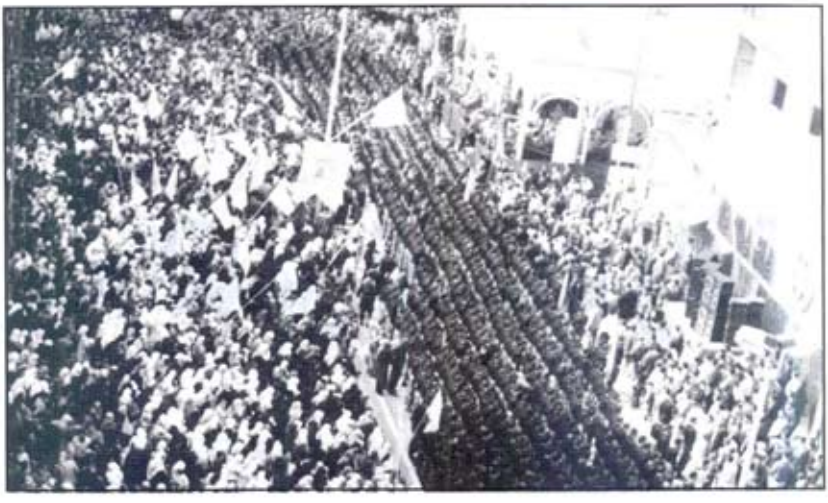

ومفصلية للقضاء على روحية الجهاد وآفاقه.

الثاني: فلسطنة فلسطين من خلال اسقاط عنوانها الاسلامي وحصرها في بداية الأمر في الدائرة العروبية . عروبة فلسطين . ثم بعد ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون علاقة لأحد فيه، بل ضيقت الدائرة إلى منظمة التحرير كممثل وحيد للشعب الفلسطيني وقد ركزوا كثيراً على كلمة وحيدة ليتسلح بها عرفات بعد ذلك ويسقط الآخرين ويبعد طاقات المسلمين عن المساهمة في تحرير فلسطين.

فإعادة الجهاد إلى الأداء العملي اليومي للقضية الفلسطينية، وتحميل المسلمين هذه المسؤولية يساعد على ايجاد الرابط الأساسي للوحدة بين المسلمين والذي لا يترك أي حساسية فيما بينهم. بل يحرج المتأملين ويسقط المفرطين والخائنين.

نستنتج مما سبق ان قضية القدس تشكل الموضوع الأول والأبرز في تعزيز وحدة المسلمين.

إن يوم القدس يوم عالمي وليس يوماً يخص القدس فقط..
إنه يوم الاسلام ويوم الرسول(ص).
الامام الخميني(قده)

يوم القدس تطلعات وآفاق

النائب الحاج محمد رعد

ليست القدس موقعاً جغرافياً مميزاً وحسب، وليست منطقة زاخرة بالصناعات أو الثروات، لكنها تمثل المعبر التاريخي لحملة كبيرة من الحضارات الانسانية ومهبطاً لوحي الرسالات السماوية المتعاقبة، ومفصلاً استراتيجياً يؤشر الى كل أوضاع المنطقة ومستقبلها.

لقد سميت القدس بالمدينة الوازنة اي التي تزن بثقلها ووضعها السياسي والعسكري ما يعادل اوضاع المنطقة برمّتها، قلق القدس يعكس قلقاً دائماً وواسعاً في البلاد من حولها واستقرار القدس يشيع حالة الاستقرار في كل المنطقة من حولها، وفي كل المحطات التاريخية التي شهدت تحولات حضارية في المنطقة كانت القدس تمثل هذا الدور المؤشر.

المسألة إذاً هي مسألة لها طابع وجودي ولها طابع الهوية الحضارية التي ترمز اليها، ولذلك كان تأكيد الامام الخميني رضوان الله عليه من أجل الحفاظ على الخط الجهادي الذي أطلقه باتجاه تحرير بيت المقدس وكل الأراضي الاسلامية والعربية المحتلة، ومن أجل إعطاء زخم عميق وبعيد المدى للصراع ضد الصهاينة المحتلين للقدس وفلسطين.

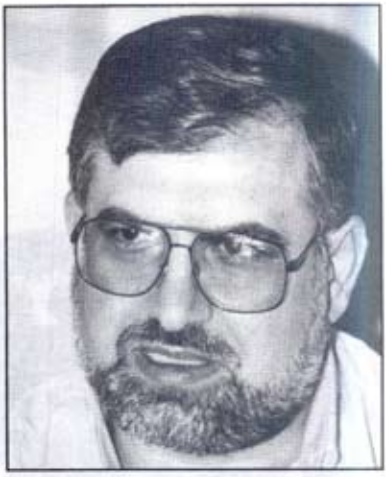

ولذلك كان يوم القدس العالمي، يوم الجمعة الأخير من أفضل الأيام العشرة من شهر رمضان المبارك، ليتناسب موقعه مع قداسة المعنى الذي يوحي به ويعبّر عنه.

إن القدس بما هي مؤشر لحال المسلمين في المنطقة، فقد كان يوم القدس يوم قيام المستضعفين بوجه المستكبرين، ويوم احياء الاسلام.. ولأن القدس إذا كانت محرّرة من الغزو والغزاة، فإنها تعكس سيادة المسلمين واستقلالهم وحريتهم، فإن يوم القدس يصبح احياؤه من أهم الواجبات التي تقام بها الفرائض، ولذلك أكد الامام الخميني المقدس على وجوب عدم التخلف عن احياء مراسم هذا اليوم العظيم.

إن المعركة الحضارية والوجودية القائمة فعلاً بين الاسلام والاستكبار العالمي، والتي تحتدم عند محور بيت المقدس.. فإنها وإن كان لها جبهات متنوعة ومتعددة على امتداد العالم الاسلامي إلاّ أن الخط الساخن والفاصل فيها يبقى خط الصراع على القدس.

وإن الأمة التي لا تملك نفس الجهاد المختزن والذي يملك فائضاً يؤهل مجاهديه لمواصلة معاركهم حتى بلوغ بيت المقدس لاستئصال الوجود الصهيوني من حيث أنشأ دعائمه وأركانه فإنها ستتعب وتسترخي اثناء المسير، ليعود العدو وينقضّ عليها وينجز على ما حققته من ابداعات.

إن المقاومة الاسلامية التي استحضَرَت وهي تقاتل العدو الصهيوني في جبل عامل والبقاع الغربي، عزيمة مواصلة الجهاد وبالشكل الذي يناسب كل مرحلة وكل ظرف من ظروف الصراع، استطاعت بفضل الله وعونه أن تفرض الهزيمة على الصهاينة

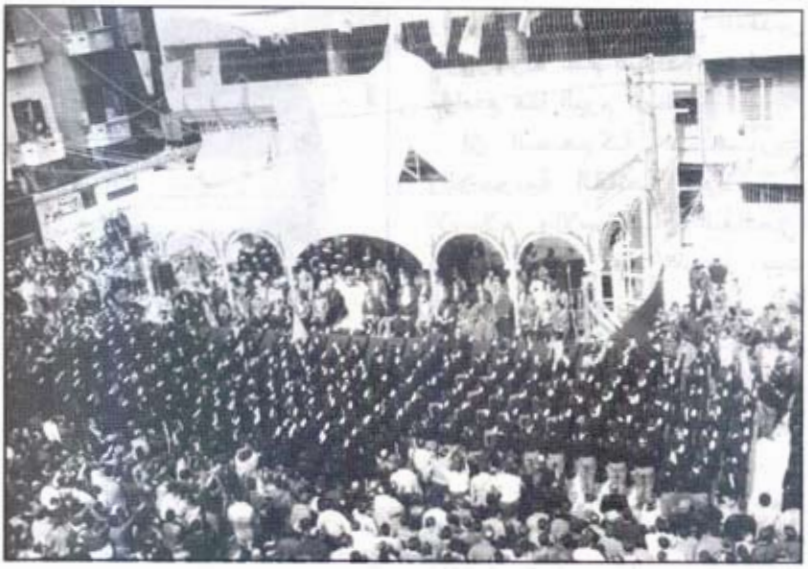

وتجبرهم على الاعتراف بها مراراً وتكراراً وتدفعهم للاستغاثة من أجل الانسحاب من لبنان.

صحيح أن الانسحاب الذي يريده الاسرائيليون حتى الآن هو انسحاب مشروط بضمانات، لكن هذه الشروط انما لا يزال الاسرائيلي يطرحها لأنه يراهن أن ثمة مكتسبات قد يحققها من خلال التفاوض حول ساحات أخرى، ولا يرى ضرورة الآن للتخلي عن شروط المناورة في لبنان قبل أن تغلق امامه نوافذ أي تقدم على الجبهات الأخرى.

إننا على يقين بأن العدو الصهيوني لو كان يُقاوم على كل الساحات العربية والاسلامية الأخرى بمثل ما تمت مقاومته في جنوب لبنان، لما كان امامه بدّ من الخضوع والانهزام والفرار غير المشروط من أرضنا كلها دون قيد أو شرط.

إن للقدس بركات وخيرات كبيرة لا يحسّ بأهميتها إلا من رزقه الله توفيق الجهاد في سبيل الله، جعلنا الله منهم ومن الملتزمين سبيلهم إنه نعم المولى ونعم الوكيل.

اليهود والافساد في الأرض

الشيخ علي دعموش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول المسدد المحمود الأحمد المصطفى الأمجد حبيب إله العالمين سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الاسراء: ﴿وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتُفْسِدُنَّ في الأرض مرتين ولَتعلُنَّ علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أُولي بأسٍ شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعدُ الآخرة ليسُوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرّةٍ وليُتَبّروا ما عَلوا تتبيراً * عسى ربُّكم أن يرحمكم، وإن عُدتم عُدنا وجعلنا جهنّم للكافرين حصيراً﴾ (الاسراء/ ٨٤).

المعنى الاجمالي لهذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى أخبرَ وأعلمَ بني اسرائيل في الكتاب الذي أنزله على

نبيهم وهو التوراة أنهم سيرتكبون فسادين اجتماعيين كبيرين يقودُ كلٌ منهما إلى الطغيان والعدوان والاحتلال والاستكبار في الأرض، وأن الله سينتقم منهم في الدنيا قبلَ الآخرة فيسلط عليهم بعدَ كل إفسادٍ واحتلالٍ رجالاً أشداء أولي بأسٍ شديد يُذلونهم بالقتل والأسر ويُذيقونهم جزاء فسادهم واستكبارهم ويجبرونهم على دفع ثمن اعتداءاتهم واحتلالهم للأرض والمقدسات غالياً.

وفي التفاصيل فإن الآيات تشير إلى أربعة أحداث هامة ترتبط ببني اسرائيل وإفسادهم في الأرض المقدسة وفي فلسطين.

الحدث الأول: أن بني اسرائيل سوف يفسدون في الأرض، ويعلون علواً كبيراً، وهذا هو الافساد الأول لبني اسرائيل الذي أشارت إليه الآيات بقوله تعالى: ﴿لتُفسدنَّ في الأرضِ مرَّتين ولتعلُنَّ علواً كبيراً﴾ وطبعاً ليس المقصود بإفسادهم هنا الافساد بمعناه العام الذي يشمل الكفر والكذب وأكل الربا وتدبير المؤامرات وإشعال نار الحرب ونحو ذلك، فإن هذه الأمور ديدن بني اسرائيل ودينهم وجزءٌ من حركتهم وعقليتهم في كل عصر وفي كل جيل.

وقد قال الله تعالى فيما قال عنهم: ﴿وقالت اليهود يدُ الله مغلولةٌ غلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا..﴾ إلى أن يقول: ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعونَ في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾ (المائدة/ ٦٤). إذاً ليس المقصود بإفسادهم الافسادَ العام هذا، وإنما المقصودُ الإفساد الخاص، وهو الحكم والسيطرة والاحتلال لأراضي الآخرين ومقدساتهم، فحُكمهم واحتلالُهم هو الإفساد بالذات بدليل قوله تعالى: ﴿ولتعلُنَّ علواً كبيراً﴾.

إذاً معنى قوله تعالى: ﴿لتُفسدنَّ في الأرض مرَّتين وَلتعلُنَّ علواً كبيراً﴾ أنكم يا بني اسرائيل ستحكمون مرَّتين وتتخذون الحكم وسيلةً للفسادِ الكبير الذي لا يقاسُ به أي فساد، فستبيحون المقدسات، وتنتهكون الحرمات، وتستهينون بالقيم والأخلاقِ، وبكل حقٍّ من حقوقَ الله والانسان.

والحدثُ الثاني: الذي تشير إليه الآيات: هو أن عباداً لله مجاهدين أولي بأسٍ شديد سوف يحاربون بني اسرائيل بعد فسادهم وإرهابهم واحتلالهم، فينتصرون عليهم، ويطأون بلادَهم ويلاحقونهم في ديارهم جزاءً على بغيهم وإرهابهم، ويدخلون المسجد الأقصى في القدس فاتحين، وقد أشار الله إلى

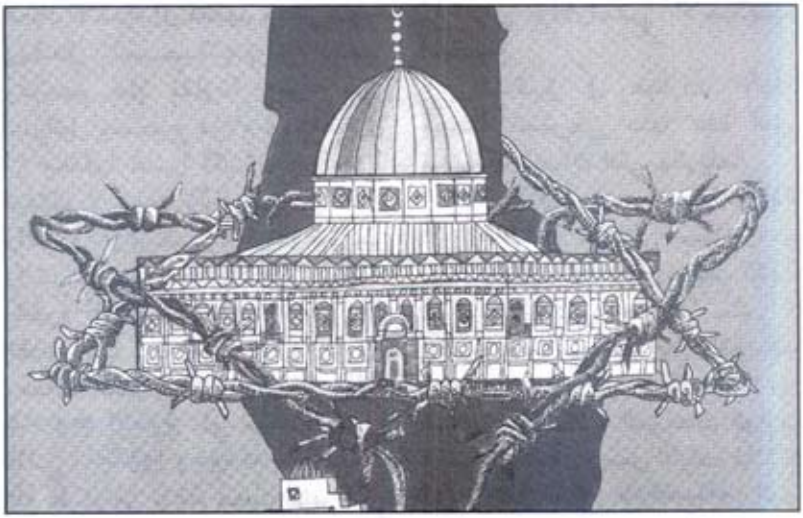

ذلك بقوله: ﴿فإذا جاء وعدُ أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أُولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾ والجوسُ خلال الديار يعني وطأها والتردد فيها بغية ملاحقة من فيها.

والحدث الثالث من الأحداث التي أشارت إليها الآيات هو: أن بني اسرائيل بعد أن يعيشوا مرارة الهزيمة والذل على أيدي المجاهدين الأشداء في المرة الأولى، ستعود الكرة والغلبة لهم على أعدائهم، فبعد مدة زمنية طويلة نسبياً من محنتهم الأولى، تكثر أموالهُم وأولادهم، فيجهّزون جيشاً كبيراً يكون أعظم من جيش أولئك العباد الأشداء، وعندما تقع المواجهة بين الطرفين من جديد يستطيع اليهودُ أن يتغلبوا على أعدائهم وتكون الكرة لهم في هذه المرة، فيعودون من جديد إلى الطغيان والإفساد، ويعودون من جديد إلى احتلال الأرض والمقدسات، وهذا هو الافساد الثاني الذي أشار إليه تعالى بقوله: ﴿ثم رَدَدنا لكُم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾.

والحدث الرابع: هو أنه بعد أن يعود بنو اسرائيل إلى الإفساد والاحتلال من جديد، يعود أولئك

العباد الأشداء إلى قتالهم ومقاومتهم، وبفعل تضحياتهم وإرادتهم وعزمهم على مقاومة فساد بني اسرائيل يستطيع هؤلاء المجاهدون أن يحققوا نصراً أكيداً على اليهود فيفتكون بهم ويُذلونهم بالقتل والأسر والتشريد والتخريب والتدمير ويدخلون من جديد بالقوة إلى المسجد الأقصى في القدس كما دخلوه في المرة الأولى، وهذا ما أشار اليه تعالى بقوله: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة . أي موعد الافساد الثاني . ليسُؤوا وجوهكم . أي يبعث الله عليكم من يذلكم بحيث تظهر آثار الذل والمحنة على وجوهكم حزناً وكآبة . وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرّةٍ وليتبروا ما علوا تتبيراً﴾.

والذي يبدو من التدقيق في جملة ﴿وليتبروا ما علَوا تتبيراً﴾ هو أن المجاهدين في هذه المرة أي المرة الثانية يُذيقون بني اسرائيل أشدَّ ألوان الهلاكِ والدمارِ والعذاب، فهذه المرة تكون أشد على اليهود من المرة الأولى، لأن التتبير يعني الإهلاك والتدمير والابادة شبه الكاملة.

هذا هو حصيلة ما تضمنته الآيات بالنسبة إلى الأحداث الهامة التي تقع بين اليهود وبين من يسخرهم الله لمعاقبتهم على إفسادهم واستكبارهم واحتلالهم للقدس والأراضي الاسلامية المقدسة.

والتدقيق في عبارات الآيات يجعلنا نستوحي منها عدة أمورٍ ترتبط بالأحداث التي ذكرناها:

الأمر الأول: أن حصول الإفساد الأول والثاني من بني اسرائيل، ثم الانتقام منهم على أيدي رجالٍ أشداء وأولي بأسٍ شديد، هو أمرٌ حتميّ لا خلف فيه ولا مردَّ له، فهو واقعٌ حتماً وجزماً عاجلاً أم آجلاً، وهذا ما نستفيده من كثرة المؤكدات الواردة في بعض كلمات وجمل الآيات، فلاحظ قوله تعالى مثلاً ﴿وقضينا﴾ الذي يشير الى حتمية صدور الافساد من بني اسرائيل لكن لا على سبيل الجبر والإكراه، وإنما على سبيل الإخبار بما هو حتمي الوقوع بحسب ما يعلمهُ الله من أحوالهم وأوضاعهم وعقليتهم.

ثم أتى بكلام الابتداء ونونِ التوكيد في أكثر من مورد فقال تعالى: ﴿لتُفسِدنَّ ولتعلُنَّ﴾ ليؤكد حصول الافساد والاستكبار من بني اسرائيل.

ثم قال تعالى: ﴿إذا جاء وعدُ﴾ ولم يقل: وقت أو موعد ليؤكد أيضاً حصول ذلك منهم لأنَ الوعد يقتضي الوقوع والتحقق جزماً لأنه لا خُلف للوعد، ثم ألحق ذلك بكلمة (بعثنا)

ولم يقل: سنبعث ليشير بذلك إلى أنَّ مواجهة ومقاومة فسادِ بني اسرائيل واحتلالهم للأرض والمقدسات أمرٌ حاصلٌ لا محالة. فهو يُخبر عن وقوعه وحصوله كأنه واقعٌ وحاصل، ثم عاد وأكد وقوع وحصول ذلك كُله بقوله تعالى: ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ أي لا مناصَ منه ولا محيص عنه.

الأمر الثاني: أن المستفادَ من الآياتِ هو: أن من سوف تجري لهم مع بني اسرائيل هذه الأحداث هم جماعةٌ واحدة، فالذين يواجهون اليهود في المرة الثانية بعد إفسادهم الثاني هم من نفس الفئة والجماعة الذين يواجهون اليهود في المرة الأولى، بعد إفسادهم الأول، وذلك لأن الضمائر في كلمة (جاسوا، وعليهم، وليسُؤوا، وليدخلوا، ودَخلوه، وليتبروا) الواردة في الآيات، كل هذه الضمائر ترجع إلى جماعةٍ واحدةٍ عبَّر عنها بقوله تعالى: ﴿عباداً لنا﴾ فإنه ليس في الآيات ما يَصلح مرجعاً لهذه الضمائر غيرُ جملة (عباداً لنا).

الأمر الثالث: أن المقصودَ بـ: (عباداً لنا) الذين سيواجهون اليهود وفسادهم واحتلالهم، هم قومٌ مؤمنون مجاهدون، لأن ذلك هو الظاهر من قوله تعالى (بعثنا) وقوله

(عباداً لنا) لأن البعث من قبل الله، والعبادَ له، لم يستعملا في القرآن إلا في مقام المدح والثناء إلا ما شذَّ وندر.

وعلى هذا الاساس فإن المؤمنين هم من سيقفون في مواجهة طغيان اليهود واستكبارهم واحتلالهم، وسيدفعهم إيمانهم والتكليف الشرعي الإلهي إلى القيام بذلك العمل الجهادي المقاوم، وبذلك يصحُ أن يقال كما في الآية (بعثنا عليكم) لأن أوامر الله هي التي دفعتهم وحرَّكتهم للقيام بمقاومة اليهود، فالله هو المحرك والباعث لهم للقيام بذلك.

الأمر الرابع: أنه يستفاد من هذه الآيات أيضاً: أن هؤلاء العباد والمجاهدين سوف يدخلون المسجدَ الأقصى في القدس مرتين، وأن دخولهم هذا سوف يكون على نحوٍ واحدٍ في المرتين معاً أي بالجهاد والقوة والقهر والغلبة (كما دخلوه أول مرة) وليس بالتسويات المذلة، ولا باتفاقيات ومعاهدات السلام الوهمية التي قد ترفع الاحتلال ظاهراً ولكنها تُبقي عليه حقيقةً وواقعاً.

وإذا كان تحرير الأرض والمقدسات ودخول القدس الشريفة لا يكون إلا بالفعل الجهادي المقاوم وبقوة السلاح وبالارادة القوية والعزيمة الراسخة، فهذا يتطلب منا جميعاً وفي يوم القدس العالمي استعداداً فعلياً وعملياً كاملاً وعلى جميع المستويات لمواجهة هذا الاستحقاق الجهادي الكبير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

على الشعوب أن تصرخ في يوم القدس بوجه الغاصبين والخونة لتؤكد لهم بأن مشاعرهم تجاه المسألة الفلسطينية لازالت متدفقة حية لم تنضب

بين المقدس..

العمق الديني عند المسلمين

الشيخ مصطفى قصير

«القدس الشريفة» إسم المدينة المقدّسة التي تمتلك تاريخاً عريقاً، وتحتل موقعاً مميزاً في قلوب المؤمنين ومنزلة خاصة عند الأديان بما فيها الدين الاسلامي، كان يطلق عليها في الماضي إسم «بيت المقدس»، وربما كان اسماً لخصوص المسجد الأقصى، قبلة المسلمين الأولى، ومسرى رسول الله(ص).

وقيل هي الأرض المقدسة التي أمر موسى(ع) قومه أن يدخلوها كما في القرآن الكريم ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾.

هذه المدينة تعاني اليوم من الأسر والاحتلال ومن محاولات التدنيس والتشويه وتزوير المعالم التاريخية. وقد أطلق الامام الخميني العظيم (قدس سره) على الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك إسم «يوم القدس» في خطوة لافتة جاءت بعد الانتصار الكبير للثورة الاسلامية في ايران لتدلل على الارتباط الوثيق بين الثورة الاسلامية في ايران وبين القضية الفلسطينية، ولتحث المسلمين كافة على تعبئة قواهم ورص صفوفهم وحشد طاقاتهم لتحرير القدس الشريفة وانقاذ المسجد الأقصى من أيدي الغزاة الغاصبين،

والصهاينة المحتلين.

اليوم الذي جعله الامام الخميني (قدس سره) رمزاً ومناسبة لاستعادة روح الجهاد والمقاومة وتحرير المقدسات، لم يأت اختياره عشوائياً ولا مصادفة، بل جاء مقصوداً، نظراً لما يمثله شهر رمضان المبارك والجمعة والعشر الأواخر من الشهر المبارك على الخصوص، وهي أيام صوم وعبادة وإخلاص وتزكية وصفاء وارتباط بالله عز وجل، إنها أيام بركة ورحمة ومغفرة ودعاء واستجابة، ولن يجد المسلمون أفضل من هذه الأيام المباركة للسعي من أجل فك أسر المدينة المقدسة وبيت المقدس والمسجد الأقصى، ورفع راية التوحيد على أركانه والأذان بالتكبير في أرجائه.

كل ذلك من أجل إخراج القضية الفلسطينية من قمقم الحصار القومي والاقليمي إلى دائرة أوسع بكثير وهي دائرة العالم الاسلامي والقوى الاسلامية، عبر ابراز البعد الديني، والتركيز عليه وربط القضية بعقيدة المسلمين ومشاعرهم وعواطفهم وأحاسيسهم وصلاتهم وصومهم وحجهم.

من أين يكتسب الزمان أو المكان قدسيته؟

سؤال قد يخطر بالبال، فالمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة والمسجد الأقصى في بيت المقدس، أماكن لها حرمتها وقدسيتها عند المؤمنين، وهكذا كل مسجد وكل بقعة أرض لها حرمة أو قداسة لا تكتسب قداستها وموقعها من خلال ما فيها من سقوف وجدران وما فيها من زخارف وفنون عمرانية، وانما من خلال حركة التوحيد والعبادة لله والارتباط به تعالى التي تجري فيها، فعندما ينتصر ابراهيم(ع) على الشياطين التي حاولت أن تثنيه عن الطاعة والتسليم لأمر ربه بذبح ولده اسماعيل، وعندما يفوز ابراهيم واسماعيل(ع) بأرقى مستوى من مستويات التسليم والاستسلام لأمر الله تعالى، يصبح المكان الذي جرت في أنحائه هذه العملية العظيمة مشعراً من مشاعر الله، يؤمه المسلمون ويحجّون إليه، ويتلمّسون خطوات التوحيد الخالص والفناء التام بين يدي الباري عز وجل.

إنه إذاً ظرف مكاني اكتسب قدسيّته من الحدث التوحيدي والفعل العبادي الخالص الذي وقع فيه.

أضرحة الأنبياء والأولياء والأئمة الأطهار قدسيتها تنتقل من قداسة الأجساد الطاهرة المطهرة التي

تضمنتها واحتضنتها.

والزمان كذلك، هو ظرف يكتسب مكانة ومنزلة من خلال الحدث الذي يرتبط به ويقع فيه، والميزان دائماً باتجاه ما يسمو بالانسان ويقرّبه إلى ربه، ويضعه على الصراط السوي، ولذا كان شهر رمضان أفضل الشهور وليلة القدر أفضل الليالي على الاطلاق.

«بيت المقدس»:

وعليه، فإن بيت المقدس له قدسيّة خاصة في جميع الأديان، وعند المسلمين بشكل خاص، وليس ذلك من جهة الآثار القديمة القائمة فيه أو المندثرة، وانما هو من جهة كونه بيت «بنته الأنبياء، وسكنته الأنبياء، ما فيه موضع شبر إلاّ وقد صلّى فيه نبي أو أقام فيه مَلَك» على ما روي عن ابن عباس.

واسمه يشير إلى شأنه وشرفه ومكانته، فإنّ القدس هو الطهارة والتنزه عن الأدناس، وأولها وعلى رأسها دنس الشرك والوثنية، فهو مكان عبادة وتطهّر عن الذنوب، ومكان ينزه الله فيه ويقدّس، يوحّد فيه ويطاع، وهذا هو ميزان القدسية عندنا.

بل يمكن أن يقال إن اتخاذ «بيت المقدس» قبلة في بداية البعثة النبوية الشريفة يكشف عن تلك المكانة، حيث أن القبلة أثناء الصلاة هي وجهة محسوسة ومادية ترمز إلى وجهة حركة المصلي وإلى وجهة ارتباطه العقائدي والايماني والقلبي، وتؤكد هذه القضية كمال الترابط والانسجام بين الأديان المحقة التي

هي مراحل متوالية لدين الله الواحد الذي لا يتغيّر ولا يتبدّل، وأن تغيّرت الرسل والأنبياء، أو تغيرت بعض الأحكام العبادية على مستوى الشكل والظاهر لا على مستوى المضمون والجوهر ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾.

ويؤكد ذلك أن الرسل(ع) الذين بعثهم الله تعالى لهداية البشر يأتي كل واحد منهم مصدّقاً لما بين يديه ومؤيداً لمن سبقه من الأنبياء والرسل، وكذلك شأن الكتب التي أنزلها الله تعالى.

القرآن الكريم يأمر بالايمان بكل الرسل والانبياء فيقول:

﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾.

أولى الناس ببيت المقدس:

يتمسك الصهاينة بوعد توراتي مزعوم في الترويج لحركتهم العدوانية، مفاده أن الله سبحانه وتعالى قد أعطى هذه الأرض لأولاد ابراهيم عليه السلام بكل ما فيها، حتى أبناء القبائل الذين كانوا يقطنون هناك، ثم يتوسع العطاء هذا ليشمل الأرض الواقعة بين النيل والفرات.

والذي يهمنا التركيز عليه هنا ليس النقاش في صحة الوعد التوراتي وعدمه، فإن التوراة المتداولة لا يشك احد في أنها حرفت وغيّرت معالمها، وانما البحث في علاقة الصهاينة بهذا الأمر، وصلاحيته للعصور التي جاءت بعد عصر ابراهيم، بل بعد عصر موسى عليهما السلام.

وفي هذا المجال يجدر التأكيد على أن الله سبحانه وتعالى لا يجعل من الانتماء النسبي للنبي - أي نبي - منشأ مستقلاً وكاملاً للفضل واستحقاق العطاء الإلهي والمنزلة الرفيعة والكرامة عند الله.

فإنه تعالى يخاطب نوحاً عليه السلام في شأن ابنه المبتعد عن الصلاح فيقول: ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾.

ويقول رسول الله(ص) عن سلمان الفارسي: «سلمان منا أهل البيت».. فالميزان إذاً هو الانتماء العقيدي والانقياد العملي والتبعية في كل شيء..

وعلى هذا الأساس يصبح أهل الصلاح وأهل الايمان والتقوى هم

أتباع الرسل والأنبياء وهم أولى الناس بهم في أي عصر كانوا وفي أي بقعة عاشوا.

القرآن الكريم يتناول هذه النقطة بصراحة فيقول:

﴿ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين. إن أولى الناس بابراهيم لَلّذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾.

ويمكن أن يقال على نفس القاعدة أولى الناس بموسى وبعيسى وبغيرهما من الأنبياء والرسل الكرام هم الذين اتبعوهم على مبادىء دينهم الذي هو الاسلام، وثلة المؤمنين في عصرنا الحاضر الذين يرفعون شعار الدين الحق عقيدة وعملاً ومنهجاً هم أتباع الرسل والأنبياء وأئمة الهدى، وهم ورثة الكتب والرسالات، وهم الأولى بكل المقدسات، لأنهم الأقدر على الحفاظ على قدسيتها وانتمائها الصحيح.

فنحن أهل القدس والمسجد الأقصى، كما أننا أهل مكة ومنى والبيت الحرام والمسجد النبوي الشريف.

﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾.

أربع من قصور الجنة في الدنيا:
المسجد الحرام، ومسجد الرسول،
ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة

أمير المؤمنين عليه السلام

القدس في عيون المجاهدين

تجمعهم قضية واحدة استرخصوا من أجلها كل التضحيات وعشقوا لها الموت والشهادة.. هي الاسلام المحمدي الأصيل وهم رأس الحربة في الدفاع عنه والذود عن حياضه.

إنهم مجاهدو المقاومة الاسلامية الذين افترشوا الأرض فراشاً، واتخذوا من صخورها وسادة، يصبحون ويمسون، يروحون ويجيئون في وعرها وسهلها وجبلها متربصين بشر أعداء الله والانسانية القتل والهوان.. ويستشهدون.

نادتهم قدس الأقداس وهي قبلة المسلمين الأولى وقد دنستها حثالات اليهود والصهاينة وشذاذ الآفاق، وسمعوا نداء روح الله «يا للمسلمين» فاخترق قلوبهم قبل الأسماع وهبوا لله ملبين النداء يلقنون الصهاينة الغزاة الدروس والعبر، انهم

ماذا يعني لك يوم القدس؟

يوم القدس هو يوم غلبة الحق وانهزام الباطل، هو يوم ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾ هو يوم ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ هو يوم ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ هو يوم ﴿كلمة الله هي العليا﴾، هو يوم ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركوه﴾، هو يوم ﴿من يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾، مفاهيم الاسلام المحمدي الأصيل يستبطنها هذا

أبناء الامام الخميني(قده) ومحبوه والملتزمون بخطه ونهجه.

هم المجهولون مهما كانت آثارهم لامعة، فلا أحد يعرف قدرهم إلا أن يكون في حضرتهم ويعيش معهم، يأكل كما ياكلون، ويتعب كما يتعبون، ويسهر كما يسهرون، وينام كما ينامون، ويقاسي معهم البرد والحر وكل الصعاب.

رجال هم وأي رجال.. بل أي ملائكة هم.. أردنا أن نتحسس أحاسيسهم ونتعرف على شعورهم وهم يرمقون القدس السليبة من بعيد في أجواء شهر الله المبارك واليوم العالمي للقدس الذي أعلنه الامام الخميني(قده) في آخر جمعة من شهر رمضان فأفادونا من هدي قلوبهم المستضيئة بنور الجهاد والحق والولاية، وكان هذا الحوار:

اليوم، خلافة الانسان في الأرض، السير الى الله والجهاد في سبيله، عزة المؤمن بطاعته لله . تبارك وتعالى . وجهاده في سبيله. في يوم القدس يجتمع جلال الايمان وهيبة الجهاد مع جمال الايمان ورأفة الجهاد.

عندما أتذكر يوم القدس يملأ كياني مشهدان:

الأول مشهد العزة التي اعطاها الله . تبارك وتعالى . للمؤمن وكل الآيات والأحاديث الشريفة التي تظهرها.

والثاني مشهد الامام الخميني . رضوان الله تعالى عليه . الذي أحيا الدين الحنيف وأخرج مفاهيمه من عالم النسيان والغفلة إلى عالم الذكر واليقظة ومهّد لدولة الحق العالمية، اختصر كل ما يريد ايصاله الينا بإعلانه هذا اليوم «يوم القدس» هذه المشاهد ممزوجة بمشاعر النصر الإلهي الذي لا بد آتٍ على أيدي ابناء أمة حزب الله.

ما هو شعورك عندما تتذكر القدس في الأسر والمسلمون فيها محكومون للصهاينة؟

ان هذه الذكرى تسبر بي أغوار الزمن ويتراءى لي مسلسل الصراع بين الحق والباطل منذ بداية الخلق، بما حمل من معاناة للمؤمنين وتحمل المصاعب والبأساء والضراء في سبيل الله والعقيدة. وأتوقف ملياً أمام جولة كربلاء حيث تجلى في اصحاب الحق كل الصبر والأسى والمعاناة والعز والجهاد مقابل الظلم والجور والاضطهاد والذل والخنوع المستحكم في اصحاب الباطل، متغذياً منها بمشاعر الغضب والانتقام والأخذ بالثأر من اعداء الدين ومشاعر الحب والرحمة والرأفة للمؤمنين وخدمة خلق الله وعياله، فأصل الى مجاهدي ابناء أمة حزب الله الذين أخلصوا دينهم فأخلصوا للقدس وأهلها وكانت عاشوراء زادهم في مسيرتهم الجهادية لتحريرها وأرى في الأفق القريب الجولة الأخيرة من مسلسل الصراع، يستعيد فيه المؤمنون قدسهم بنصر مؤزر ويحكمون الأرض كلها بالحق والعدل في الدولة العالمية لصاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء.

ما هي وصيتك لأخوتك المجاهدين في هذا اليوم؟

تقصد ما هي وصية المجاهدين الينا في هذا اليوم، لأن المجاهد يوصي ولا يوصى، فالمجاهد هو الواعي والمدرك والحكيم بينما غيره هو القاصر والجاهل. المجاهد يوصينا بجهاده وايمانه وسيره الى الله تعالى بأن لا نعبد إلا الله ولا نركن إلاّ إليه ولا نعمل إلاّ في سبيله ولا نفتش إلاّ عن رضاه وأن تكون الآخرة ورضا الله . تبارك وتعالى . مبلغ همنا، والطريق الأقرب الذي لا شك يوصلنا الى مبتغانا هو الجهاد في حياة الدين وعز المؤمنين وبه انتصار الحق وزوال الباطل. يوصينا بأن نكون في غاية الشدة مع اعداء الدين وانه كلما زادت التضحيات اقترب النصر وتحقق الوعد الالهي. والنصر قادم لا محالة فلنجاهد بكل ما أوتينا لنكون جزءاً من هذا النصر وإلاّ أتى الله بقوم آخرين يحققون وعده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

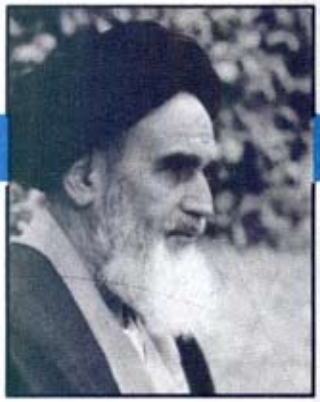

المعارف الاسلامية

إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الاسلامية بين الناس.
الامام الخميني (قده)

سيرة

* النشاط الفكري للامام الصادق(ع)

الآداب المعنوية للصلاة

* في بعض آداب الحيعلات

فقه القائد

* تقليد الثقافة الغربية

جولة في مراحل الفقه

* اتساع الفقه والاستدلال في الفروع

رمضانيات

* الصوم في الميزان
* نفحات رحمانية في شهر الله

قرآنيات

* الحسنة والسيئة في القرآن

النشاط الفكري للامام الصادق(ع)

الامام الخامنئي (دام ظله)

في الحلقة الماضية تحدث الامام القائد (دام ظله) عن معالم حياة الامام الصادق(ع) حيث كان المعلم الأول حول مسألة تبيين الامامة والدعوة إليها، وفي هذه الحلقة يتحدث عن النشاط الفكري له عليه السلام.

هذا النشاط يمكن ملاحظته أيضاً في حياة الامام الصادق(ع) بشكل متميز عما نراه في حياة بقية أئمة آل البيت(ع)، حتى سمّي فقه الشيعة باسم «الفقه الجعفري»، حتى الذين يغضّون الطرف عن النشاط السياسي للامام الصادق(ع) يجمعون على أن الامام كان يدير أوسع، أو واحدة من أوسع الحوزات الفقهية في زمانه. والذي بقي مستوراً عن أعين أغلب الباحثين في حياة الامام، هو المفهوم السياسي ومفهوم المواجهة لهذا اللون من نشاطات الامام، وهذا ما سنتعرض له الآن.

لا بدّ أن نذكر أولاً، أن منصب الخلافة في الاسلام له خصائص متميزة تجعل الحاكم متميّزاً عن الحكام في أنظمة الحكم الأخرى. فالخلافة ليست جهازاً سياسياً فحسب، بل هي جهاز سياسي ـ ديني. وإطلاق لقب الخليفة على الحاكم الاسلامي يؤيد هذه الحقيقة، فهو خليفة رسول الله(ص) في كل ما كان يمارسه الرسول من مهام دينية ومهام قيادية سياسية في المجتمع.

والخليفة في الاسلام يتحمل

المسؤوليات السياسية والمسؤوليات الدينية معاً. هذه الحقيقة الثابتة دفعت الخلفاء الذين جاؤوا بعد الخلفاء الأولين والذين كانوا ذوي حظ قليل في علوم الدين، أو لم يكن لهم منه حظ أصلاً، دفعتهم إلى سدّ هذا النقص عن طريق رجال دين مسخّرين لهم. فاستخدموا فقهاء ومفسّرين ومحدّثين في بلاطهم، ليكون جهازهم الحاكم جامعاً أيضاً للجانبين الديني والسياسي.

والفائدة الأخرى من وجود وعّاظ السلاطين في الجهاز الحاكم، هي أن الحاكم الظالم المستبد كان قادراً متى ما أراد أن يغيّر ويبدّل أحكام الدين وفقاً للمصالح. وكان هؤلاء المأجورون يقومون بهذه العملية ارضاءً لأولياء نعمتهم، تحت غطاء من الاستنباط والاجتهاد ينطلي على عامة الناس.

الكتّاب والمؤرخون المتقدمون ذكروا لنا نماذج فظيعة من اختلاق الحديث ومن التفسير بالرأي كانت يد القوة السياسية فيها واضحة، وسنشير الى جانب منها في أقسام حديثنا التالية. هذا العمل الذي اتخذ غالباً في البداية (حتى أواخر القرن الهجري الأول) شكل وضع رواية أو حديث، راح تدريجياً يأخذ طابع الفتوى. ولذلك نرى في أواخر عصر بني أمية وأوائل عصر بني العباس ظهور فقهاء كثيرين استفادوا من أساليب رجراجة في أصول الاستنباط، ليصدروا الأحكام وفق أذواقهم التي كانت في الواقع أذواق الجهاز الحاكم.

هذه العملية نفسها أُنجزت أيضاً في حقل تفسير القرآن. فالتفسير بالرأي اتجه غالباً إلى إعطاء مفاهيم عن الاسلام لا تقوم على أساس سوى ذوق المفسّر ورأيه المستمدّ من ذوق الجهاز الحاكم وإرادته.

من هنا انقسمت العلوم الاسلامية: الفقه والحديث والتفسير منذ أقدم العصور الاسلامية الى تيارين عامين:

التيار الأول: تيار مرتبط بجهاز الحكومة الظالمة الغاصبة، ويتميز بتقديم الحقيقة في موارد متعددة قرباناً على مذبح «المصالح» التي هي في الواقع مصالح الجهاز الحاكم، ويتيمز ايضاً بتحريف أحكام الله لقاء دراهم معدودات.

والتيار الثاني: التيار الأصيل الأمين الذي لا يرى مصلحةً أرفع وأسمى من تبيين الأحكام الإلهية الصحيحة، وكان يصطدم . شاء أم أبى . في كل خطوة من خطواته بالجهاز الحاكم ووعاظ السلاطين، ولذلك اتجه منذ البدء اتجاهاً شعبياً في إطار من الحيطة والحذر.

انطلاقاً من هذا الفهم نعرف بوضوح أن اختلاف «الفقه الجعفري» مع الفقهاء الرسميين في زمن الامام الصادق لم يكن اختلافاً

فكرياً عقائدياً فحسب، بل كان اختلافاً يستمد وجوده من محتواه الهجومي المعارض أيضاً.

أهم أبعاد هذا المحتوى إثبات خواء الجهاز الحاكم، وفراغه من كل مضمون ديني، وعجزه عن إدارة الشؤون الفكرية للأمة، وبعبارة أخرى، عدم صلاحيته للتصدّي لمنصب «الخلافة». والبعد الآخر تشخيص موارد التحريف في الفقه الرسمي، هذه التحريفات القائمة على أساس فكر «مصلحي» في بيان الاحكام الفقهية ومداهنة الفقهاء للجهاز الحاكم، والامام الصادق(ع) بنشاطه العلمي وتصدّيه لبيان أحكام الفقه والمعارف الاسلامية، وتفسير القرآن بطريقة تختلف عن طريقة وعّاظ السلاطين قد اتخذ عملياً موقف المعارضة تجاه الجهاز الحاكم، الامام(ع) بنشاطه هذا قد يلغي كل الجهاز الديني والفقهي الرسمي الذي يشكّل أحد أضلاع حكومة الخلفاء، ويفرّغ الجهاز الحاكم من محتواه الديني.

ليس بأيدينا سند ثابت يبين التفات الجهاز الأموي إلى هذا المحتوى المعارض لما قام به الامام الصادق(ع) من نشاط علمي فقهي. ولكن أغلب الظن أن الجهاز الحاكم العباسي . وخاصة في زمن المنصور الذي كان يتمتع بحنكة وذكاء وتجربة اكتسبها من صراعه السياسي الطويل مع الحكم الأموي قبل وصوله الى السلطة . كان يعي المسائل الدقيقة في نشاطات البيت العلوي. وكان الجهاز الحاكم العباسي يفهم الدور الفاعل الذي يستطيع أن يؤديه هذا النشاط العلمي بشكل غير مباشر.

والتهديدات والضغوط والمضايقات التي كانت تحيط بنشاطات الامام الصادق(ع) التعليمية والفقهية من قبل المنصور المنقولة إلينا في روايات تاريخية كثيرة ناتجة من هذا الالتفات الى حساسية المسألة. وهكذا اهتمام المنصور بجمع الفقهاء المشهورين في الحجاز والعراق في مقرّ حكومته . كما تدل على ذلك النصوص التاريخية العديدة . فإنه ناشىء عن هذا الالتفات أيضاً.

في حديث الامام(ع) وتعاليمه لأصحابه ومقرّبيه كان يستند الى «خواء الخلفاء وجهلهم» ليستدلّ على أنهم في نظر الاسلام لا يحق لهم أن يحكموا. ونحن نشهد هذه الصيغة من الهجوم على الجهاز الحاكم بوضوح وصراحة في دروسه الفقهية.

يروى عنه قوله(ع): «نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمّون بمن لا يُعذر الناس بجهالته».

أي إن الناس انحرفوا بسبب جهل حكّامهم وولاة أمورهم،

وسلكوا سبيلاً غير سبيل الله. وهؤلاء غير معذورين لدى الله، لأن اطاعة هؤلاء الحكام كانت عملاً انحرافياً، فلا يبرّر ما يستتبعها من وقوع في الانحرافات.

في تعليمات الأئمة(ع) قبل الامام الصادق(ع) وبعده نرى أيضاً تركيزاً على ضرورة اقتران القيادة السياسية بالقيادة الفكرية والايديولوجية. ففي رواية عن الامام علي بن موسى الرضا(ع) عن جده الامام محمد الباقر(ع) قال: «إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل، أينما دار التابوت دار الملك (تأمل بدقة المعنى الرمزي في التعبير) وأينما دار السلاح فينا دار العلم.. وفي رواية أخرى: حيثما دار السلاح فينا فثمَّ الأمر (الحكم)».

ويسأل الراوي الامام: فيكون السلاح مزايلاً (مفارقاً) للعلم؟

قال الامام: لا. أي إن قيادة المجتمع المسلم يجب أن تكون في من بيده السلاح والعلم معاً.

الامام(ع) إذاً يرى أن علم الدين وفهم القرآن بشكل صحيح شرط من شروط الامامة، ومن جهة أخرى فهو بنشاطه العلمي، وجمع عدد غفير من مشتاقي علوم الدين حوله، وتعليمه الدين بشكل يختلف تماماً عن الطريقة المعتادة لدى العلماء والمحدثين والمفسرين المرتبطين بجهاز الخلافة، يثبت عملياً أصالة المحتوى الديني لمدرسته، وزيف الظاهر الديني الذي يتقمّصه جهاز الخلافة ومن لفّ لفّه من علماء بلاطه. وعن هذا الطريق المهاجم المتواصل العميق الهادىء يضفي على جهاده بعداً جديداً.

وكما ذكرنا من قبل، فإن الحكّام العباسيين الأوائل الذين قضوا سنين طوالاً قبل تسلّمهم السلطة في نفس أجواء الجهاد العلوي وإلى جانب انصار العلويين، كانوا على علم بكثير من الخطط والمنعطفات، وكانوا متفهّمين لدور الهجوم والمواجهة الذي يؤدّيه هذا النشاط في الفقه والحديث والتفسير أكثر من أسلافهم الأمويين. وقد يكون هذا السبب هو الذي دفع المنصور العباسي في مواجهاته مع الامام الصادق(ع) أن يمنع الامام زمناً من الجلوس في حلقات التدريس وعن تردّد الناس عليه. حتى أن المفضل بن عمر يقول: «ان المنصور قد كان همّ بقتل ابي عبد الله(ع) غير مرّة، فكان إذا بعث اليه ودعاه ليقتله فإذا نظر اليه هابه ولم يقتله، غير أنه منع الناس عنه ومنعهُ من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء، حتى أنه كان يقع لأحدهم مسالة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون اليه فيعتزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم..».

في بعض آداب الحيعلات

حي على الصلاة حي على الفلاح..

شرع الله سبحانه الصلاة لاخراج الانسان من سجن الخبائث والأوهام وإيصاله إلى أعلى عليين حيث لقاؤه وقربه، فالصلاة صلة العبد بالمعبود ومعراجه إلى جواره. ولو أدى العبد صلاة واحدة بحقها لأوصلته إلى غاية الغايات وعبرت به كل المراحل والطرقات.

وليس هذا الكلام سوى نزر يسير من حقائق هذه العبادة الجامعة التي يقول عنها الامام(س):

«إن الصلاة بحسب الظاهر هي الذكر الكبير والجامع والثناء بالاسم الاعظم المستجمع لجميع الشؤون الإلهية..» (الآداب/٢٦٨).

«إن الكمال المطلق، وهو الوصول إلى فناء الله والاتصال بالبحر الوجودي اللامتناهي وشهود جمال الأزل والاستغراق في بحر النور المطلق يحصل في الصلاة» (ن.م).

ويُفهم من هذا الكلام أن ما نقوم به نحن تحت عنوان الصلاة، إذا وافق ظاهره ظاهر الشريعة، فليس إلا قشر الصلاة. وإن للصلاة آداباً باطنية وشروطاً قلبية بمراعاتها والقيام بها يدخل المصلي في زمرة المصلين الذين قال الحق سبحانه عنهم:

﴿إن الانسان خُلق هلوعاً * إذا مسه الشر جزوعاً * وإذا مسه الخير منوعاً * إلا المصلين﴾ (المعارج/١٩).

إننا نصلي منذ سنوات، وقد أدينا آلاف الركعات، ومع ذلك نجد أنفسنا نجزع عند أي حادثة أو وقوع ألم أو نقصان، ونرى الدنيا أمامنا سوداء

والحياة قاتمة ونسخط على أوضاعنا وظروفنا. حتى إذا كنا في هذه الأحوال وجاءنا الخير نسينا كل ما حولنا وبدأنا نحسب حسابات الربح والخسارة! فأين هي هذه الآثار الطيبة للصلاة التي ذكرها القرآن المجيد. وهل ان نظام الأسباب الكونية الذي أبدعه الخالق الحكيم ليس تاماً أو دائماً.

ان قوله تعالى: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ يفيد بأن للصلاة حقيقة رادعة ناهية، تمنع المصلي من القيام بالمنكرات الاجتماعية والفردية، وتجعل في نفسه التقوى الحاجزة، فأين هذا وأين نحن الذين نجد صعوبة بالغة في اجتناب الكثير من المحرمات التي يستسهلها الناس كالغيبة والبهتان والقذف والتوهين والكذب. وهي أشرّ الخبائث وأنكر المنكرات. وما يجرؤنا عليها هو شيوعها وسهولة تناولها.

فلو كنا نصلي الصلاة التي ذكرها الحق سبحانه في كتابه لوجدنا في أنفسنا حاجزاً مانعاً من التجرؤ على مثل هذه المعاصي التي يهتز لواحدة منها عرش الرحمن وتتزلزل الأرض من تحتنا طلباً لهلاكنا لولا أن امسكها الله!

فيقول قائل مغترّ: ولكنني أصلي كما هو مشروح في الرسالة العملية للمرجع الأعلى. وهو لا يعلم أن ما يقوم به هو صورة الصلاة وظاهرها، وبقي عليه أن يؤدي حقها ويراعي باطنها. ولهذا كان كتاب الآداب المعنوية للصلاة لسيد العارفين واستاذ الفقهاء ومحيي الشريعة والدين الامام الخميني (سلام الله عليه).

ومن خلال أكثر من أربعين لقاءً على صفحات هذه المجلة كنا نحاول أن نبين ما أراده الامام في هذا المجال. وقد ناهزت الاعداد التي تحدثنا فيها عن آداب الصلاة المعنوية السبعة والأربعين وما زلنا في مقدمات الصلاة. كل ذلك لعظمة الموقف وعمق البيان وقداسة المقام.

وفي الأحاديث ما يوقظ أولي الألباب ويشير إلى هذه العظمة. فقد روي عن الامام علي عليه السلام انه كان إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون، فيقال له: ما لكَ يا أمير المؤمنين؟ فيقول عليه السلام: «جاء وقت الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها».

فقد تكون رعاية المقدمات طريقاً لتحضير النفس للورود الى محضر الله في الصلاة. وقد تكون ناتجة عن ادراك عظمة هذا المحضر. ومن أراد أن يوفق لهذا المحضر فليهيء نفسه للصلاة، برعاية الآداب المعنوية لمقدماتها. ومنها الأذان والاقامة، التي ورد بشأنهما عشرات الأحاديث والروايات الشريفة.

وقد ذكرنا فيما سبق جملة من هذه الآداب التي تعرض لها الامام حيث قال:

١ ـ التكبير: «إذا أعلن السالك إلى الله بالتكبير عظمة الحق تعالى عن التوصيف» و(الله أكبر من أن يوصف).

٢ ـ الشهادة: «وبالشهادة بالالوهية قصر التوصيف والتحميد بل كل تأثير بالحق، وأسقط نفسه عن اللياقة للقيام بالأمر» (أشهد أن لا إله إلا الله).

٣ ـ الشهادة بالرسالة والولاية: «وبالشهادة بالرسالة والولاية اختار الرفيق والمصاحب وتمسك بمقام الخلافة والولاية المقدسة، كما قيل الرفيق ثم الطريق».

٤ ـ «فلا بد له أن يهيىء القوى الملكية والملكوتية بصراحة اللهجة للصلاة ويعلن لها اعلان الحضور بقوله: حي على الصلاة».

فالأذان والإقامة هما تحضير واستعداد لجميع قوى النفس للورود إلى مقام الصلاة وذلك أولاً من خلال الاعتراف بالعجز عن القيام بالصلاة التي هي ثناء جامع وتوصيف للحق سبحانه. قال الله تعالى: ﴿واقم الصلاة لذكري﴾. والصلاة تبدأ بالتكبير، كما أن الأذان يبدأ بالتكبير الذي يعني في الحقيقة الاعلان عن العجز عن وصف الحق سبحانه. فالله أكبر تعني كما في الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام: الله أكبر من أن يوصف. وإلى هذه الحقيقة إشارة في الدعاء عن الامام زين العابدين عليه السلام: «ولم تجعل طريقاً إلى معرفتك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك...» وهذا هو السر الكامن في التكبير الذي هو اعلان الدخول إلى ذكر الله وتوصيفه. وإنما كان ذلك لأن الحق عز وجل جامع كل جمال وكمال وتأثير وفعل ووجود، فلا إله غيره، لأن الوجود له دون سواه. والشهادة بالألوهية ـ كما مر ـ اعتراف بانحصار الوجود والكمال والفعل به سبحانه وتعالى عما يصفون.

وقد أعد الله لنا وسائط رحمته وسبل فيضه وهم خلفاؤه وأولياؤه، فالشهادة بالرسالة والولاية هي التمسك بولايتهم وهدايتهم، وهم الذين يأخذون بأيدينا للورود إلى محضر الحق وينطقون ألسنتنا بالثناء عليه، وبهم عُرف الله وبهم عبد الله: «سبّحنا وسبحت الملائكة، وكبّرنا وكبّرت الملائكة...».

وبعد هذه المقدمات على السالك إلى الله أن يعلن بصراحة عن نيته بالحضور فيقول موقظاً جميع قواه الظاهرية والباطنية حي على الصلاة. يقول الامام(س):

«وتكراره للتنبه التام والايقاظ الكامل، أو أن أحدهما لقوى المملكة الداخلية والآخر لقوى المملكة الخارجية لأنهما سلاك هذا السفر مع الانسان».

وينبغي أن يلتفت السالك إلى أدب مهم في هذه الدعوة وهو «أن يفهم قلبه وقواه، ويفهم باطن قلبه اقتراب الحضور حتى يتهيأ له، ويراقب آدابه الصورية والمعنوية كمال المراقبة».

«ثم يعلن سر الصلاة ونتيجتها بقوله «حي على الفلاح.. وحي على خير العمل» كي يوقظ الفطرة». فإن الفطرة هي الموجّه الأول للانسان، وهي التي تسوقه نحو سعادته الحقيقية. ولكن المشكلة هي أن هذه الفطرة تبقى محجوبة عن مرادها الحقيقي من خلال تعلق صاحبها بالسعادات الوهمية حتى تفقد دورها ومؤثريتها. وإذا استمر الانسان في مثل هذه التعلقات الوهمية، فإن نور الفطرة ينطفىء كلياً، ولا يبقى هناك أي مجال للعودة.

ولكن المصلي في الأذان يقوم بإيقاظ الفطرة من خلال تلقينها بأن الخير والفلاح والسعادة المطلقة التي تطلبينها موجودة في الصلاة، وحيث أن فطرة جميع البشر عاشقة لهذا الكمال المطلق وتطلب الراحة وحقيقة السعادة، فإن المصلي عندما يذوق جزءاً من حلاوة الصلاة سيدرك ان رأسمال جميع السعادات موجود في الصلاة.

ان هذا الاعلان المتوجه إلى الفطرة هو نوع من الدعوة لليقظة وتذوق حلاوة المناجاة والذكر. وما دامت فطرة الانسان نائمة، فلن ينفعه هذا الذكر الأكبر ولن يذوق حلاوته، يقول الامام(قده):

«فالصلاة هي الفلاح المطلق وهي خير الأعمال، وعلى السالك أن يفهم القلب هذه اللطيفة الالهية بالتكرار والتذكر التام، ويوقظ الفطرة، فإذا وردت هذه اللطيفة في القلب، فالفطرة من حيث انها طالبة للكمال والسعادة تهتم بها وتحافظ عليها وتراقبها» (الآداب/٢٦٨).

ثم يأتي دور الورود والحضور، فيعلن السالك للجميع «قد قامت الصلاة»، وعليه أن يرى نفسه في حضرة مالك الملوك في العوالم الوجودية وسلطان السلاطين والعظيم المطلق ويفهم قلبه الاخطار التي في الحضرة، ويرجع الكل إلى القصور والتقصير الامكاني، ويرد المحضر بكمال الانفعال والخجل من عدم القيام بالأمر. ويفد على الكريم بقدمي الخوف والرجاء ولا يرى لنفسه زاداً ولا راحلة ويرى قلبه خالياً من السلامة، ولا يحسب عمله من الحسنات، بل لا يعده شيئاً.. فإذا استحكمت هذه الحال في القلب، فالمرجو أن يقع مورداً للعناية:

وفدت على الكريم بغير زاد
من الحسنات والقلب السليم
وحمل الزاد أقبح كل شيء
اذا كان الوفود على الكريم

ع.ن

تقليد الثقافة الغربية

الشيخ محمد توفيق المقداد

من المميزات المهمة للدين الاسلامي أنه لا يفرض على أتباعه ومريديه الإنغلاق عن الآخرين ووضع الحواجز والسدود بينهم وبين الآخرين من سائر الملل والأديان، بل يدعو بكل قوة وجرأة ووضوح الى مد جسور العلاقات الانسانية على قاعدة التشاور والتناصح والتعاون لما فيه خير الانسانية جمعاء من خلال ربطها بالله سبحانه مصدر وجود الانسان وسبب استمراريته.

والدعوة الى الانفتاح على الآخرين مردها إلى أن الله عز وجل خلق الانسان ليتعرف اليه ويعبده ويبني الحياة على ضوء القانون الإلهي الذي لا يختص بالمسلمين وحدهم وإن كانوا هم الذين اعتنقوه قبل غيرهم.

ومن الواضح أن لكل شعب وأمة ثقافته النابعة عن عقيدته وعن المبدأ الفكري الذي يرتكز عليه، وهذه الثقافة تشمل أنماطاً من العادات والتقاليد والأعراف ونماذج من السلوك على المستويين الفردي والاجتماعي، وفي هذا المجال قد تلتقي الشعوب في قسم من هذه الأنماط والنماذج وقد تفترق تبعاً للمنطلقات الفكرية.

والاسلام في هذا المجال لا يمنع اتباعه من التفاعل مع الآخرين في كل الأنماط والنماذج المذكورة طالما كانت لا تخرج عن حدود وضوابط الشريعة الاسلامية، خاصة أن

الاسلام دين يحترم كل ما لدى الشعوب في هذا المجال وإن كان بعض ما هم عليه لا تنطبق عليه ضوابط الاسلام وهم يمارسونه فيما بينهم ويرونه شيئاً مألوفاً.

واحترام الاسلام لما عند الشعوب غير الاسلامية نابع من النظرة الرحيمة للخالق التي يريد لها أن تنعكس عند المسلمين في شخصياتهم وممارساتهم فيما بينهم ومع الآخرين ايضاً، لينفتح من خلال ذلك باب الحوار والدعوة الى الله بالحسنى عبر وسائل ايجابية تجعل الآخرين يشعرون باهمية الاسلام الذي يحترم إنسانية الانسان التي هي القاسم المشترك ويريد للجميع أن يتعاملوا مع بعضهم البعض إنطلاقاً من ذلك من دون أن يمارس بعضهم عملية استقواء على البعض الآخر في هذا المجال.

لكن ما يؤسف له في هذا المجال هو أن نرى أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر اليوم رمز الثقافة الغربية تحاول تعميم هذا النموذج على كل الشعوب والأمم على حساب تاريخ وتراث تلك الشعوب، ومن دون نظر الى عمق ارتباط تلك الشعوب بتراثها وتاريخها، والمنطلق في هذا السعي هو الوهم الذي يعيشه أرباب الثقافة الغربية على أن ثقافتهم هي الأقوى والأجدر والقادرة على تحرير الشعوب من ماضيها الذي تريد جره الى الحاضر وهو الذي يمنعها من الانطلاق نحو اللحاق بالنموذج الثقافي الغربي الذي عندما تحرر من ماضيه وتاريخه ارتقى ووصل الى ما هو عليه اليوم من التقدم والازدهار.

ومحاولة أرباب الثقافة الغربية لتعميم ثقافتهم تقوم على وسائل غير سليمة وغير شريفة أحياناً، حيث نراهم يعتمدون أساليب التهديد أو الابتزاز أو تسخير الإعلام لتشويه ثقافات الآخرين وبالأخص تشويه الثقافة الاسلامية التي ما زالت قوية في أوساط المسلمين وتمنعهم من الذوبان في جو الثقافة الغربية وتحلل شخصيتهم فيها، ومن هنا نفهم المحاولات المتكررة سواء في مجال تأليف الكتب أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية أو من خلال شاشات السينما عبر الأفلام التي تصور المسلمين وثقافتهم وكأنهم يعيشون خارج حدود هذا العالم ولا يريدون أن ينخرطوا في الواقع المعاصر ليكونوا جزءاً منه، وأنهم يعملون على تدمير إنجازات الحضارة الغربية والانسانية لإعادتها الى الوراء، وهذا ما نراه من خلال الترويج السلبي عن نظرة الاسلام الى الزواج والمرأة وقضايا الحرية والمساواة وما شابه ذلك.

الإسلام كما قلنا وفق المبدأ

الأساس فيه أنه لا يحرم على المسلم التفاعل مع الآخرين بل يشجع عليه ويؤكد ولكن وفق ضوابطه التي لا تريد للمسلم أن يخرج عن إطار التزامه الديني والاخلاقي والسلوكي، ولهذا توجد لدينا في الاسلام قاعدة ثلاثية في هذا المجال يمكن اعتبارها المقياس العام لقبول أو رفض ما عند الآخرين، ومفردات هذه القاعدة الثلاثية هي التالية:

أولاً: إن كل ما عند الشعوب الأخرى من ثقافة أو حضارة أو تقدم علمي أو أي شيء آخر إذا كان موافقاً للضوابط الاسلامية، أو إذا كان غير مخالف لها في الحد الأدنى لا مانع من الأخذ به وترويجه بين المسلمين إذا كان مفيداً لهم ونافعاً في التخفيف من معاناة ما أو تعب ما، وهذا ما نراه بأم العين في أوساط عالمنا الإسلامي الذي يتعامل مع نتاج الحضارة والثقافة الغربيتين بشكل ايجابي في هذه المجالات غير المتنافية مع ضوابطنا الاسلامية، ولهذا نرى أن أكثرية نتاج الحضارة الغربية وثقافتها منتشر بين المسلمين ولا أحد يعترض على ذلك، بل لا يحق لأحد الاعتراض مبدئياً في هذا المجال لأن الاسلام يؤمن بالتقارب والتفاعل بين الشعوب إذا كان كل ذلك يخدم الانسان بما هو إنسان بغض النظر عن الدين واللون والجنس واللغة والأرض.

ثانياً: إذا كان بعض ما لدى الثقافات والحضارات الأخرى يتنافى مع ضوابط الاسلام ولا ينسجم مع المنظومة الفكرية أو السلوكية الاسلامية فهو مرفوض، لأن الاسلام يرى فيه ابتعاداً عن الأهداف الإلهية المطلوب من المسلمين تحقيقها في حياتهم، ولهذا نرى أن الكثير من مفردات الثقافة الغربية القائمة على التحلل الأخلاقي والإباحة الجنسية والممارسات التي تسلخ عن الانسان إنسانيته وتجعله أقرب الى الحيوانية والبهيمية هي مرفوضة إسلامياً ولا يمكن القبول بها لأنها تمتهن كرامة الانسان وتجعله سلعة من السلع في سوق

إذا كان ما لدى الأجانب من أمور ثقافية أو حضارية أوسع موافقاً للضوابط الاسلامية ومفيداً للمجتمع الاسلامي فلا مانع من الأخذ به

العرض والطلب لا غير. وسبب الرفض هنا ليس نابعاً عن مجرد استحسان شخصي أو عن حس عنصري، وإنما عن التزام واعٍ ومدرك وهادف، فمثلاً الإسلام يأمر المرأة بالستر والحجاب ويرى فيه صوناً لإنسانيتها وإخراجاً لها من دائرة الإغواء والإغراء والشهوة واللذة الضيقة الى دائرة الانسانية الواسعة، بينما الثقافة الغربية تدفعها الى السفور والعري حتى الفاضح منه والذي يتجلى في ممارسات شاذة تأنف منها النفوس وتشمئز منها الطباع السليمة المحافظة على الفطرة الصحيحة، أو ما يشاع الآن في الغرب عن تشريع تدخين واستعمال المخدرات أو تشريع محرمات العلاقة بين الرجل والرجل من جهة، أو المرأة والمرأة من جهة أخرى، أو بين الرجال والنساء من جهة ثالثة، وغير ذلك كثير مما قد صار متعارفاً بأنه من نتاج الثقافة الغربية الداعية الى الحرية الفردية المطلقة التي تتجاوز حدود المسؤولية لتتحول إلى فوضى مدمرة للحياة الانسانية جمعاء.

ثالثاً: إذا كان ما لدى الثقافة الغربية أو غيرها من الثقافات مما هو غير واضح المعالم من جهة ايجابياته أو سلبياته، لأنه قابل لهما معاً، فالاسلام لا يمنع من الأخذ بالجهة الايجابية من هذه الأمور وفق ضوابطه لكنه يمنع من الاستفادات السلبية من تلك الأمور، فمثلاً نرى أن الغرب قد ابتدع في ثقافته أنماطاً من اللباس للمرأة يكشف الكثير من جسدها ولا يبقي مستوراً منه إلا القليل، فهنا لا مانع للمرأة المسلمة من أن تستفيد من مثل هذه الألبسة ولكن وفق ضوابط الاسلام وحرصه الدائم على أن تلتزم المرأة جانب الانسانية من شخصيتها في المجتمع العام، ولكن لا مانع من أن تمارس حريتها في الاستفادة من هذا النمط من اللباس في عالمها الخاص بها حيث يجوز ذلك، وهكذا في العديد من هذه المفردة التي ذكرناها.

وللاستيضاح أكثر لا بأس بذكر نماذج من استفتاءات الامام القائد ولي أمر المسلمين آية الله العظمى الامام الخامنئي «دام ظله» في هذا المجال:

* **استفتاء:** هل يجوز شرعاً أو قانوناً أو عرفاً ارتداء الألبسة المصنوعة من الأقمشة الأجنبية؟
* **الجواب:** مجرد كون الألبسة مصنوعة من الأقمشة الأجنبية لا يمنع من جواز بيعها وشرائها ولبسها.
* **استفتاء:** هل يجوز ارتداء اللباس المطبوع عليه أحرف وصور أجنبية؟ وهل يُعدُّ هذا اللباس نشراً للثقافة الغربية؟
* **الجواب:** لا مانع منه في نفسه ما لم تترتب عليه مفاسد اجتماعية، وأما كونه نشراً للثقافة الغربية المهاجمة فموكول الى نظر العرف.

* **استفتاء:** شاع في الآونة الأخيرة استيراد الألبسة الأجنبية وبيعها وشراؤها واستعمالها داخل البلد فما هو حكم ذلك مع الالتفات الى تصاعد الهجوم الثقافي الغربي على الثورة الاسلامية؟

* **الجواب:** لا مانع من استيراد وبيع وشراء واستعمال الألبسة لمجرد كونها مستوردة من البلاد غير الاسلامية، وأما ما كان منها ينافي ارتداؤه للعفة والأخلاق الاسلامية أو إشاعة للثقافة الغربية المهاجمة فلا بد من المراجعة فيها الى المسؤولين المختصين بذلك حتى يمنعوها.

* **استفتاء:** ما هو حكم بيع الصور والكتب والمجلات التي لا تحتوي صراحة على أمور قبيحة ومبتذلة ولكن تحاول تلميحاً إيجاد جو ثقافي غير إسلامي؟

* **الجواب:** يحرم بيع وشراء كل ما يهدف الى ضياع الشباب وإفسادهم ويسبب أجواء ثقافية فاسدة ويجب التحرز والاجتناب عنها.

* **استفتاء:** هل يجوز للنساء المشاركة في مراسم الاستقبال والترحيب التي تقوم بها الوزارات والادارات الحكومية وغيرها للترحيب وتقديم الزهور للوفود؟ وهل يصح تبرير استقبال النساء للوفود الأجنبية وتقديم الزهور اليهم مع عدم مرافقة النساء مع تلك الوفود بأننا نريد أن نظهر للبلاد غير الاسلامية حرية واحترام المرأة؟

الجواب: لا وجه لدعوة النساء للمشاركة في مراسم الاستقبال والترحيب بالوفود الاجنبية، ولا يجوز ذلك إذا كان موجباً للمفاسد ونشر الثقافة غير الاسلامية المعادية للمسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

إن الثقافة التي تمتهن كرامة الانسان وتجعله أقرب إلى الحيوانية والبهيمية لا يمكن القبول بها على الاطلاق.

اتساع الفقه والاستدلال في الفروع

آية الله محمد ابراهيم جناتي

ترجمة الشيخ احمد وهبي

تبدأ هذه المرحلة من زمان آية الله العلامة الحلي (٦٤٨ . ٧٣٦هـ) وتستمر حتى زمان علامة الدهر والمجدد الكبير الوحيد البهبهاني المتوفى سنة (١٣٠٥هـ)، هذه المرحلة مليئة بالأبحاث الاستدلالية الواسعة، والنقد والتحليلات الجديدة في نظريات الفقهاء. وانه وإن كان النقض والابرام في آراء الفقهاء كان رائجاً، ولكن لم يكتف بذلك كان الفقهاء كالسابق يدرسون الأخبار والروايات ايضاً، وانها هل هي صحيحة من ناحية السند والدلالة على المقصود أم لا؟ وهل عمل بها الاصحاب أم لا؟ بناءً على ذلك ظهرت أساليب جديدة في كيفية استخراج واستنباط الأحكام الشرعية، وكان أن لاقى الفقه الاسلامي في أواخر هذه المرحلة تطوراً ورقياً ملحوظاً، هذا التكامل والتطور مدين لسعي الفقهاء الدائم في دراسة الكتب الماضية وتنقيح أصولها ومبانيها وبيان مداركها، تلك الكتب التي ما تزال حتى الآن مورداً للمراجعة والبحث لدى الفقهاء.

الشخصيات العلمية في هذه المرحلة:

حامل لواء هذا الاسلوب المرحوم العلامة الحلي (قدس سره)، فهو قد انطلق للسعي والجد في البحث وفي جمع الأقوال والمقارنة بينها وفي التحقيق والتوسعة في الاستدلال، وحرر كتباً لا نظير لها في الأبحاث الفقهية تمتلك المزايا المذكورة، ومن هذه الكتب كتاب القواعد في الفروع الفقهية، وهو كتاب لا نظير له في علم التفريع بين جميع التصانيف الاسلامية، وله كتاب آخر هو «تذكرة الفقهاء» الذي كتب في المسائل الخلافية، وهو ايضاً كتاب لا يوجد مثله من جهة الشمولية والمقارنة بين الآراء

وتطوير أساليب البحث حتى هذا الزمان. ومن كتبه الفقهية الأخرى «تحرير الأحكام»، «النهاية» و«المنتهى» التي تشتمل جميعها على الأبحاث الفقهية والكثير من الاستدلالات.

- ابن العلامة الحلي، فخر المحققين (٤٨٢ - ٧٧١هـ) مؤلف كتاب «إيضاح القواعد» الفقهي، وهو أيضاً كأبيه تابع سعيه في التوسعة والتفريع والتفصيل في المسائل الفقهية، وتطبيق القواعد الفقهية على مصاديقها العينية.

- الشهيد الأول جمال الدين محمد بن مكي (٧٣٤ - ٧٨٦هـ) مؤلف كتاب «ذكرى الشيعة» و«الدروس» وهو أيضاً وضع المسائل الأصلية للفقه في كتبه الفقهية موضع البحث بنحو استدلالي شامل.

- المحقق الثاني نور الدين علي بن عبد العالي الكركي (متوفى سنة ٩٤٠هـ) مؤلف كتاب «جامع المقاصد» في شرح القواعد للعلامة الحلي. وهو ألّف أيضاً إلى هذا كتباً أخرى طرح فيها المسائل الفقهية بشكل واسع وطرح آراء مبتكرة وهامة.

- آية الله الشيخ علي بن عبد العالي الميسي (المتوفى سنة ٩٣٨هـ) صاحب «شرح الجفرية» و«شرح رسالة صيغ العقود والايقاعات».

- الشهيد الثاني زين الدين الجبعي (٩١١ - ٩٦٥/٦هـ) مؤلف كتاب «مسالك الافهام في شرح شرايع الاسلام».

الشهيد بذل جهده الكامل في تآليفه لبحث المسائل الفقهية بشكل واسع واستدلالي، وأجرى بهذا الأسلوب الأصول الكلية في المسائل الفرعية.

- العلامة الشيخ حسين عبد الصمد، والد الشيخ البهائي ومؤلف شرح قواعد العلامة وحاشية الارشاد (٩١٨ - ٩٨٤هـ) وهو كان يعتقد بوجوب صلاة الجمعة العيني في زمان الغيبة الكبرى لامام العصر (عجّل الله فرجه).

- آية الله السيد محمد (١٠٠٩هـ)، مؤلف كتاب «مدار الأحكام» في شرح الشرائع.

- كتب الحديث في هذه المرحلة:

في هذه المرحل كتبت جوامع حديث اكثر شمولية نسبة لكتب المرحلة الثالثة نذكر من جملتها:

- «وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة»، تاليف محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤) الذي طبع مؤخراً في ٢٠ مجلداً.

- «الوافي» في أصول وفروع وسنن الاحكام، كتابة المرحوم الفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١هـ) هذا الكتاب مشتمل على جميع احاديث الكتب الأربعة وطبع في ثلاثة مجلدات كبيرة.

- «بحار الأنوار» تاليف الشيخ محمد باقر المجلسي (١٠٣٧ - ١١٠١هـ) الذي طبع أخيراً في ١١٠

مجلدات هذا الكتاب هو أكبر مجموعة حديثية شيعية، ويعد اليوم محور المسائل الدينية في نظر الشيعة الامامية، ولا يوجد مثل هذا الكتاب بين جوامع الحديث بهذه السعة.

٧ ـ مرحلة الرشد والتكامل:

هذه المرحلة تبدأ من عصر العلامة والاستاذ الكبير ومجدد القرن الثالث عشر المرحوم السيد محمد باقر بن محمد الوحيد البهبهاني (٦، ١١١٧ ـ ٨،١٢٠٥هـ) واستمرت حتى زمان الشيخ الأعظم والعالم الفذ الشيخ مرتضى الانصاري الدزفولي (المتوفى سنة ١٢٨١هـ).

شهد العالم الاسلامي في طول هذه السنوات حركة فقهية متكاملة، فقد طرحت مسائل فقهية مختلفة في جميع المواضيع، وبما أن فقهاء هذه المرحلة قد حصلوا على أعلى مرتبة في البحث والنظر والاستدلال والتحقيق الكامل، فقد أوصلوا فقه الشيعة الى قمة نضوجه، والسبب أولاً أن الفقهاء قاموا بنقد وتحليل المسائل الموجودة وفروعها بالنحو الأحسن، وثانياً أنهم في كل مسألة كانوا يأخذون بالاعتبار الأدلة الاجتهادية أعم من الكتاب والسنة، ومن هذه الناحية كانوا يلاحظون أقوال الفقهاء السابقين ثم يقومون بنقضها والايراد عليها.

كل الحسنات التي كانت تتمتع بها المراحل السابقة اجتمعت في هذه المرحلة، وكان لهذه المرحلة تأثير عميق في تقدم الفقه الاسلامي بحيث ان طلاب العلم ما زالوا حتى الآن يدرسون ابحاث هذه المرحلة الفقهية، ويستفيدون من تحقيقاتها ومن الآراء والأفكـــار المطروحة فيها ويرفعون إلى أعلى المراتب العلمية.

رجال العلم في هذه المرحلة:

في صدر رجال هذه المرحلة المرحوم الوحيد البهبهاني، الذي هو المحور الأصلي لهذه القفزة الفكرية وقدم آراء وأفكاراً عميقة، وهو الذي أظهر نظرية جديدة في أصول معرفة رواة الأخبار، وساقها من الطريقة التقليدية القديمة الى الأسلوب التحقيقي الحر، وصحح بهذه الطريقة كثيراً من الأحاديث التي كانت أساس المسائل الفقهية في الأبواب المختلفة.

ـ الفقيه الكبير آية الله السيد علي الطباطبائي (١١٦١ـ١٢٣١هـ) ابن أخت المرحوم الوحيد البهبهاني ومؤلف كتاب «رياض السائل في بيان احكام الشرع بالدلائل» هذا الكتاب هو أول مجموعة فقهية تحتوي على دورةٍ كاملة في الفقه الاستدلالي من بداية كتاب «الطهارة» حتى آخر كتاب الديات، وبحثت فيه المسائل الفقهية بشكل كامل، واستخدم في ترتيب وتنظيم أبوابه وطرحت آراء ونظريات لم يسبق لها مثيل.

ـ الملا ابو القاسم المعروف بالميرزا القمي المتوفى (١٢٢٧ .

١٢٣١هـ) مؤلف كتاب «القوانين» هذا الكتاب هو بحر عميق وعظيم من العلم والمعرفة، وهو أسد شرس في التحقيق أسس مباني أصول الفقه بشكل ملحوظ.

- آية الله العظمى السيد مهدي بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢هـ).

- المحقق العظيم والاستاذ الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦ - ١٢٢٨هـ) مؤلف كتاب «كشف الغطاء من مبهمات الشريعة الغراء» هذا الشيخ الكبير استودع في كتابه اساس الاجتهاد والاستنباط للأجيال الآتية، قال فيه الشيخ الانصاري: «من اتقن القواعد الأصولية التي طرحها الشيخ في كشف الغطاء فهو بنظري مجتهد».

- آية الله الشيخ اسد الله التستري المتوفى سنة (١٢٣٤هـ).

- آية الله العظمى الملا محمد «شريف العلماء» المتوفى سنة (١٢٤٥هـ)، هذا العالم الكبير مع كل ما لديه من العلم الفياض والاحاطة الكبيرة بالفقه لم يخلف أي كتاب له، ولكن خرج من مجلس درسه اكثر من ألف مجتهد في الفقه والأصول، له فقط كتاب مختصر في علم الأصول كتبه في مسألة «قاعدة الأمر مع العلم بانتفاء الشرط».

- آية الله العظمى السيد محمد المجاهد، ابن صاحب الرياض المتوفى سنة (١٢٤٢هـ) مؤلف الكتاب الفقهي «المناهل»، وهو كتاب قيم ومفيد وفيه جميع الأدلة والأقوال وحاوٍ للفروع والمسائل المختلفة، قيل فيه أنه افضل كتاب فقهي.

- آية الله الملا محمد النراقي الكاشاني المتوفى سنة (١٢٠٩هـ) مؤلفة «معتمد الشيعة في أحكام الشريعة» و«اللوامع» في الفقه.

- الفقيه الكبير آية الله الملا احمد النراقي (١١٨٥ - ١٢٤٥هـ) صاحب كتاب «مستند الشيعة في أحكام الشريعة»، هذا الكتاب هو آية على تبحره وقدرته غير العادية في الأبحاث الفقهية.

- آية الله العظمى الشيخ محمد حسن النجفي (١١٩٢/ ١٢٠٠ - ١٢٦٦هـ) مؤلف كتاب «جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام» وهو مجموعة قيمة ليس لها نظير في تاريخ تدوين الفقه في سعة وشمولية التحقيق والقدرة على الاستدلال.

من خصائص هذه المرحلة العدد الكبير للفقهاء الذين عاشوا في هذه الفترة، وجميعهم كانوا من تلامذة المرحوم الوحيد البهبهاني، وقد رفعوا راية التحقيق والتوسعة في البحث والاستدلال بسبكٍ جديد وأسلوبٍ متكامل، وأودعوا كتاباتهم أصولاً أساسية للاجتهاد والاستنباط للأجيال الآتية. ولا شك في أن الخدمة التي قدموها في هذه المرحلة مهمة وقيمة جداً، لأنهم وضعوا أساس تكامل الفقه للمراحل المستقبلية استفاد منه الآخرون استفادة عظيمة.

الصوم في الميزان

السيد علي فحص

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له، وان تصوموا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون * شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ (البقرة/ ١٨٥).

وفي الحديث القدسي: (الصوم لي وأنا أجزي به).

إن خير وأهم مرجع نرجع اليه لادراك وفهم حقيقة الصيام والأهداف من تشريعه وتاريخه عند الشعوب والأمم السابقة وطرفاً من احكامه وضروراته هو القرآن الكريم كتاب الهدى والبينات ربيع القلوب المنزّل في ربيعه شهر رمضان المبارك، ولهذا كانت هذه القراءة للصيام عند العلامة المفسر الكبير العلامة الطباطبائي حيث يرى ان في افتتاح الخطاب القرآني عند الحديث عن الصيام حكمة من قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) فيعتبر ان الاتيان بالخطاب بهذه اللغة هو تذكير للمؤمنين بوصف فيهم هذا الايمان ويوجب عليهم عند الالتفات

اليه ان يقبلوا ويلتزموا بكل التشريعات والأحكام الإلهية وإن كانت على خلاف أهوائهم وعاداتهم.

ثم يعتبر العلامة قدس سره أن التعبير بـ (كتب عليكم) هو كناية عن الفرض والعزيمة والقضاء الحتم ليس على المسلمين فقط بل عليهم وعلى الأمم والشعوب التي سبقت الاسلام كأمة موسى وأمة عيسى(ع) وان كان هذا الفرض من حيث الأصل مشتركاً وقد يختلف من حيث التفاصيل والوقت والخصوصيات والأوصاف، والتوراة والانجيل مدحا الصوم وعظما أمره وان صام اتباعهما بأشكال مختلفة من قبيل الصوم عن اللحم والصوم عن اللبن والصوم عن الأكل والشرب، وقد ذكر القرآن الكريم قصة صوم زكريا عن الكلام وكذلك صوم مريم(ع) بل ان الصوم عبارة مأثورة عن المصريين القدماء واليونانيين القدماء والوثنيين الهنود وغيرهم بل كونها عبادة قربية مما تهتدي اليه الفطرة البشرية.

ثم يبين العلامة (قدس سره) ان الهدف من الصيام هو تحصيل التقوى لأن الأمم السابقة وأهل الأوثان بالتحديد كانوا يصومون لترضى عنهم آلهتهم او لاطفاء ثائرة غضبها إذا اجرموا أو عصوا أو ارادوا انجاح حاجة ما فيصبح الصوم معاملة يعطى بها الرب حاجته ليعطي لهم حاجتهم كعبيد ويقضيها لهم.

والرب تبارك وتعالى امنع جانباً من أن يتصور في حقه فقر او حاجة أو تأثر أو اذىً فالعبادة والصوم منها يرجع للعبد دون الرب تعالى وتقدس.

فالتقوى هي مرجوة الحصول من الصيام وهذا لا ريب فيه، فالانسان يشعر بفطرته ان من أراد الاتصال بعالم الطهارة والرفعة والارتقاء الى درجة الكمال والروحانية، فأول ما يلزمه التنزه عن الاسترسال في استيفاء لذائذ الجسم وينقبض عن الجماح في شهوات البدن ويتقدس عن الاخلاد الى الأرض فهذه التقوى إنما تحصل بالصوم والكف عن الشهوات وعموم الناس من أهل الدنيا وأهل الآخرة هم بحاجة ماسة الى أن يتقوا ما تعم به البلوى من المشتهيات المباحة كالأكل والشرب وغيرها حتى يحصل لهم التدرب على اتقاء المحرمات واجتنابها وتتربى على ذلك ارادته في الكف عن المعاصي والتقرب الى الله سبحانه وتعالى، فإن من اجاب داعي الله في المشتهيات المباحة وسمع وأطاع فهو في محارم الله ومعاصيه أطوع.

ثم أن فريضة الصوم صيغ

خطاب التكليف بها بالتنكير للدلالة على تحقير التكليف من حيث الكلفة والمشقة تشجيعاً للمكلف حتى لا يستعظم هذه الفريضة الهامة التي يفترض أن يأتي بها المكلف عن رضا ورغبة بلا كره ولا استثقال وان كانت عبارة ملزمة لكنها خير والتطوع بها خير.

ثم يشير العلامة الطباطبائي (قدس سره) الى أن الشهر الوحيد الذي ذكر في القرآن الكريم هو شهر رمضان المبارك ومن عظمة شهر رمضان المبارك انه انزل فيه القرآن الكريم دفعة على قلب الرسول(ص)، ويخلص العلامة الى نتيجة مفادها أن القرآن المنزّل على النبي(ص) تدريجياً متكىء على حقيقة متعالية عن أن تدركها ابصار العقول العامة أو تتناولها ايدي الافكار المتلوثة بألواث الهوسات وقذارات المادة وان تلك الحقيقة انزلت على النبي(ص) انزالاً فعلمه اليه بذلك حقيقة ما عناه بكتابه الكريم.

ثم ان هذا الكتاب الكريم أنزل «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» فالهدى لأهل التقليد الذين لا يسعهم تمييز الأمور المعنوية بالبينة والبرهان ولا فرق الحق من الباطل بالحجة إلا بمبين لهم وهادٍ يهديهم والقرآن هدى لهم ونعم الهدى وأما الخاصة المتكلمون من ناحيتي العلم والعمل المستعدون للاقتباس من انوار الهداية الإلهية والركون الى فرقان الحق، فالقرآن بينات وشواهد من الهدى والفرقان في حقهم فهو يهديهم اليه ويميز لهم الحق.

ثم يبين العلامة (قدس سره) أن أصل الصيام الغرض منه للمتلبس بالصوم اظهار كبريائه تعالى بما نزل عليهم القرآن وأعلى ربوبيته وعبوديتهم وشكر له بما هداهم الى الحق وفرق لهم بكتابه بين الحق والباطل، ولما كان الصوم انما يتصف بكونه شكراً لنعمه اذا كان مشتملاً على حقيقة معنى الصوم وهذا الاخلاص لله سبحانه وتعالى في التنزه عن ألواث الطبيعة والكف عن اعظم مشتهيات النفس بخلاف اتصافه بالتكبير لله فإن صورة الصوم والكف سواء اشتمل على اخلاص النية أو لم يشتمل يدل على تكبيره تعالى وتعظيمه فرق بين التكبير والشكر، فقرن الشكر بكلمة الترجي دون التكبير فقال ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ كما قال في أول الآيات لعلكم تتقون.

وهذا يعطي ما يستفاد من كلام العلامة حول فريضة الصيام من خلال الآيات.

وفقنا الله لصيامه وقيامه إنه ولي الإجابة وهو على كل شيء قدير.

نفحات رحمانية في شهر الله

ها قد أقبل شهر رمضان المبارك، شهر الله الأعظم، والقلب ملتاع ما بين نارين: نار الشوق والفرح والاستبشار ونار الخوف والحذر والاضطراب.

أما الاستبشار فلما في هذا الشهر الكريم من الخير واليمن والبركة كما أخبر به الصادق الأمين(ص) في خطبته المعروفة حين قال: **أيها الناس إنه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله.**

الله، الله يا رسول الله، ما أحسن هذا الحديث وأعذبه على القلب! حتى أن إبليس لو سمعه لاشرأبت عنقه طمعاً في الرحمة والمغفرة.

وأما الاضطراب، والقلق، والغصة بعد الغصة، فلسرعة انقضاء أيامه وتصرُّم لياليه مع قصور الحال، وقلة الاستعداد، فبينا نحن في استقباله مستبشرين فإذا به يشرف على التوديع، فيا لها من حسرة ان يزول عنا من دون التزود من نفحاته الإلهية فالشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.

الصوم:

وهو أول ما يطالعنا من النفحات الرمضانية، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾.

فالصوم عبادة لها طعم ولا أحلى، ولها مذاق ولا أطيب، وثمرته الحسنى تقوى الله عز وجل والاخلاص له، قال تعالى ﴿**لعلكم تتقون**﴾، وفي الخطبة الغراء للسيدة الزهراء عليها السلام أن الصلاة معراج للمؤمن، والزكاة تنمية للرزق، أما الصوم فتثبيت للإخلاص.

ولعل وجه اختصاص الصوم بتثبيت الاخلاص أن المنافق لا يؤدي هذه العبادة عادة، فهي عبادة ذاتية نفسية باطنية تحتاج إلى صبر وتحمل طيلة النهار وهو ما لا يتصف به المنافق وخاصة مع امكان التواري عن الناس في بعض الفترات، فالصوم عبادة خاصة بالمؤمن تأخذ بيده إلى الاخلاص والتقوى وأي تقوى!.

إنها تقوى القلب عن النظر إلى كل ما عدا الله، وعن التعلق بكل ما سوى

الله عز وجل ليصبح لائقاً بالنظر الى وجهه الكريم والحضور في دار ضيافته وكرامته، أليس هو القائل عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به.

إنه الاستجابة الحية للمناجاة التي طالما ناجى المؤمن بها طيلة أيام شعبان مردداً مع أمير المؤمنين(ع):

إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك.

إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك ولاحظته فصعق لجلالك فناجيته سراً وعمل لك جهراً.

عام الحزن:

وتمضي العشرة الأولى من الشهر المبارك فتعود الذاكرة بنا إلى مصاب جلل أصاب الرسول الكريم(ص) في عام واحد وفي شهر واحد، حتى سُمي ذلك العام بعام الحزن، ففي العاشر من شهر رمضان افتقد(ص) أول من صدقت به من النساء، ومن واسته بنفسها ومالها وأفنت ثمرة عمرها في خدمة رسالته الإلهية، إنها السيدة الكاملة أم المؤمنين خديجة الكبرى رضوان الله تعالى عليها. وفي الثالث عشر منه افتقد(ص) الكفيل السند والمحامي المدافع عمه أبا طالب، رضوان الله تعالى عليه الذي لم تتجرأ قريش أن توصل الأذى الى النبي(ص) في حال حياته.

فحري بالمؤمن أن يواسي الرسول(ص) في هذا المصاب.

ريحانة المصطفى:

وينتصف الشهر المبارك، فتعود الفرحة لتغمر القلوب والبهجة تملأ الأرجاء، ولد سبط الرسول، ولد ريحانة المصطفى، ولد الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام. وأي عزيز هو على رسول الله(ص)، لقد تلقاه وأذّن له وأقام، وسمّاه، وشمه وضمه، وكان يقول: **اللهم إن هذا ابني وأنا أحبه فأحبه وأحب من يحبه.. فليلتفت الصائم لبركة هذا اليوم، فالغفلة عن التعرض لنفحاته نقصان حظ.**

بدر الكبرى:

وتتوالى الذكريات وتتعاظم النعم وتكثر الآلاء، نستذكر ذلك العز والعنفوان في السابع عشر من هذا الشهر العظيم، نستذكر الارادة الحديدية والتوكل على الله بحقيقة التوكل وكمال الصدق حتى أنزل تعالى النصر المؤزر وتغلّبت تلك الثلة القليلة بعدتها وعتادها، الكثيرة بإيمانها ومعنوياتها على قريش العظيمة وأذاقتها ذل الهوان ومر الهزيمة.

ولله الحمد لم يعد الأمر مجرد ذكرى، فهذه شباب المقاومة الاسلامية وليوثها الأبطال يجددون بجهادهم وتضحياتهم بدراً الكبرى في كل يوم والله تعالى يمدهم بالنصر تلو النصر لما رأى من إخلاصهم له وصدق توكلهم عليه سبحانه.

الفاجعة الكبرى:

وتدور الأيام ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ ويفجع المؤمنون والعالم الاسلامي بأعظم فاجعة بعد فقد الرسول(ص) وعزيزته الزهراء(ع)، ويتقدم اللعين ابن ملجم المرادي في التاسع عشر من هذا الشهر ليهوي بالسيف على أم رأس الامام أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي صاح صيحته الخالدة: **فزت ورب الكعبة.**

ولكن أي فوز؟ نعم إنه الفوز بالشهادة، لقد أبكت هذه المصيبة العظيمة رسول الله(ص) قبل حدوثها بعشرات السنين في آخر خطبته المعروفة في استقبال شهر رمضان، حيث تخضبت لحيته الكريمة بدموعه المباركة، ولما سأله أمير المؤمنين عن ذلك قال(ص): **أبكي لما يستحل من دمك في هذا الشهر.**

والمؤمن الموالي يحزن لحزنهم عليهم السلام فكيف في مثل هذه المصيبة الفادحة فينبغي استشعار الحزن والتبرؤ من أعدائهم ولعن قاتليهم فذلك شرط أساسي لإدراك ليلة القدر، أليسوا هم باب الله الذي منه يؤتى؟!

ليالي القدر:

سبحانك يا رب، ما أعظم كرمك وأجزل عطاياك، إذ لم تكتفِ بالبركات العميمة لهذا الشهر العظيم حتى خصصته بليلة القدر، وأنزلت فيها القرآن العظيم، وجعلتها خيراً من ألف شهر، وفتحت باب الرحمة واسعاً بما ليس بعده من سعة ثم دعوت عبادك المؤمنين واستضفتهم فيها.

فأين القانطون؟ وأين اليائسون؟ وأين المسرفون على أنفسهم؟ استمعوا إلى قوله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ بكل تأكيد لا ييأس بعد هذه الآية وفي هذه الليلة المباركة إلا كل كافر سيّىء الظن بالله عز وجل، نعوذ بالله من ذلك.

يوم القدر:

ثم تأتي الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، أفضل أيام السنة على الاطلاق، فشهر رمضان هو أفضل شهور السنة، والعشرة الأخيرة أفضل أيامه، والجمعة هو أفضل أيام الأسبوع فتكون الجمعة الأخيرة من شهر رمضان أفضل أيام السنة، ولذلك فقد اعتبره الامام(قده) يوماً من أيام القدر الإلهية، واختاره يوماً عالمياً للقدس، القضية الاسلامية المركزية في هذا العصر، فلا ينبغي الغفلة عن بركات هذا اليوم، فإحياؤه إحياء للاسلام وترك ذلك إعانة للكفر والظلم والنفاق.

الوداع

وفي ختام الشهر لا يسعنا إلا أن نودعه بالحسرات والأسى ونردد مع الامام زين العابدين(ع):

السلام عليك يا شهر الله الأكبر ويا عيد أوليائه.

السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات ويا خير شهر في الأيام والساعات..

السلام عليك من قرين جلَّ قدره موجوداً وأفجع فقده مفقوداً ومرجوّ ألم فراقه..

السلام عليك من مجاورٍ رقت فيه القلوب وقلّت فيه الذنوب..

السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيام، السلام عليك من شهر هو من كل أمر سلام.

السلام عليك من مطلوب قبل وقته، ومحزون عليه قبل فوته..

السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك، وأشد شوقنا غداً إليك.

الحسنة والسيئة في القرآن

الشيخ نجيب صالح

والكلام في السيئة ومعانيها ونسبتها في كتاب الله المجيد وأما أمر الحسنة فسهل وستذكر ضمن السياق لملازمتها كثيراً للسيئة، ولا اشكالية فيها كونها حسنة والغاية من البحث رفع ما ظاهره التناقض والتنافي في كلامه تعالى (كما سيأتي في آيتي ٧٨ و٧٩ من سورة النساء) ولا بدّ من فهم معاني السيئة والحسنة التي وردت في آيات الذكر الحكيم وعليه يتوقف رفع هذا التناقض والتنافي.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً * ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئةٍ فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً﴾ آية٧٨ و٧٩/ النساء.

فالظاهر من الآيتين الكريمتين إن الله تعالى اعترض على هؤلاء . الذين قالوا أن الحسنة من عند الله والسيئة من عند رسوله . بأنهما من عنده سبحانه ونعتهم بعدم الفقه في الحديث، ولكن في الآية المباشرة ذكر تعالى نفسه أنَّ الحسنة من عنده والسيئة من نفسك «والخطاب للرسول(ص)» ورفعها عن اسمه، وهنا مسألتان مهمتان تحتاجان الى توضيح وبيان:

١ . نسبة السيئة الى نفسه تعالى في الآية الأولى (مع اعتقادنا بعدله).

٢ . نسبة السيئة الى رسوله(ص) في الآية الثانية (مع اعتقادنا بعصمته).

وتوجيه ذلك قد أخذ من

المفسرين جهداً وجداً لرفع هذا التنافي، وساعتمد أهم آراء مفسري مدرسة أهل البيت(ع) ولا يخلو الأمر من وقوع اختلاف في توجيه ذلك وإن لم يكن جوهرياً، وكذلك في شأن نزول الآيتين الكريمتين والذي سيذكر بحثه ضمن السياق لأنه يساعدنا على حل هذه المسألة.

أقوال بعض المفسرين في معنى الحسنة والسيئة:

قال الشيخ الطوسي في تفسيره: وفي معنى الحسنة والسيئة ها هنا قولان:

أحدهما: قال ابن عباس، والحسن: الحسنة ما أصابه يوم بدر من الظفر والغنيمة، والسيئة ما أصابه يوم أحد من كسر رباعيته(ص) والهزيمة وقال الجبائي: معناهما: النعمة والمصيبة، ويدخل في النعمة نعمة الدنيا والدين وفي المصيبة مصائب الدنيا والدين إلا أنَّ أحدهما من عمل العبد للطاعة وما جرَّ اليه ذلك العمل، والآخر من عمل العبد للمعصية وما جرَّ اليه عمله لها.

والثاني: أن الحسنة والسيئة: الطاعة والمعصية . ذكره أبو العالية وأبو القاسم . ويكون المعنى أنَّ الحسنة التي هي الطاعة بأقدار الله وترغيبه فيها ولطفه لها، والسيئة بخذلانه على وجه العقوبة له على المعاصي المقدَّمة وسماها سيئة كما قال: «**وجزاء سيئة سيئة مثلها**».

والتقدير ما أصابك من عقاب سيئة فمن نفسك لأنه تعالى نهاك عنها وزجرك عن فعلها، فلما ارتكبتها كنت انت الجاني على نفسك.. ويجوز أن يكون المراد بالسيئة ما يصيبهم في دار الدنيا من المصائب لأنه لا يجوز أن يكون ذلك عقاباً، أو بعض ما يستحقونه..

* وهنا يتعرض الشيخ(رض) لرفع التنافي عن ظاهر الآيتين الكريمتين ويقول:

فإن قيل: كيف عاب قول المنافقين (كونهم نزلت فيهم الآية الكريمة الأولى على قوله) في الآية الأولى لما قالوا إذا أصابتهم حسنة إنها من عند الله وإذا أصابتهم سيئة قالوا هذه من عندك وقد اثبت مثله في هذه الآية؟

قلنا عنه جوابان:

أحدهما: أنَّ ذلك على وجه الحكاية والتقدير يقولون ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ويكون (ويقولون) محذوفاً لدلالة سياق الكلام عليه.

الثاني: معناهما مختلف، فالأول عند أكثر أهل العلم أن المراد به النعمة والمصيبة من الله تعالى، وفي الآية الثانية ان المراد به الطاعة والمعصية فلما اختلف معناهما لم يتناقضا ويكون وجه ذكر هذه عقيب الأولى الا يظن ظان أن الطاعات والمعاصي من فعل الله لما قال في الآية الأولى ﴿قل كل من عند الله﴾ . وهنا يتعرض الشيخ(رض) الى مسألة مهمة لا علاقة لها بالموضوع . ويقول: وفي الآية دلالة

على فساد مذهب المجبرة لأنه تعالى قال: ﴿فمن نفسك﴾ فاضاف المعصية إلى العبد ونفاها عن نفسه تعالى، ولو كانت من خلقه لكانت منه على أوكد الوجوه ولا ينافي ذلك قوله في الآية الأولى «كل من عند الله».

وخلاصته: بتغاير معناهما نرفع التناقض عنهما، ففي الأولى حمل الحسنة على النعمة والسيئة على المصيبة وفي الثانية حمل الحسنة على الطاعة والسيئة على المعصية، وكذا فعل الشيخ الطبرسي في تفسيره جوامع الجامع: وزاد انه استشهد على هذا العمل بآيات من نفس الكتاب العزيز فقال:

والحسنة تقع على النعمة والطاعة، والسيئة تقع على البلية والمعصية قال الله تعالى: **﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾.**

والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء نسبوها الى الله وان تصبهم بلية من جدب وقحط نسبوها اليك وقالوا هي من عندك وشؤمك كما حكى عن قوم موسى **(وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه).** وعن قوم صالح **(اطيرنا بك وبمن معك)**، وفي شأن نزولها يقول: انما قاله اليهود والمنافقون فردَّ الله عليهم قل كل من عند الله يبسط الأرزاق ويقبضها يبتلي بذلك عباده.. الى ان يقول: (ما أصابك يا إنسان خطاباً عاماً من حسنة من نعمة واحسان فمن الله تفضلاً منه وامتناناً وامتحاناً وما أصابك من سيئة أي بلية ومصيبة فمن نفسك لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب ومثله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير.

أقول: كان رحمه الله موفقاً جداً في الاستدلال على معناهما بآيات الكتاب وتفسيره القرآن بالقرآن والذي يرفع الشك والشبهة عن الآيتين الكريمتين.

وفي تفسيره مجمع البيان نقل قريباً منه وأقوال أخرى ذكرتها في كلام الشيخ الطوسي(رض) لتقاربها..

* وزاد علي بن ابراهيم القمي(رض) في تفسيره في معنى الآيتين قول الصادقين عليهما السلام: أنهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين:

أ. فمن الحسنات التي ذكرها الله، الصحة والسلامة والأمن والسعة والرزق وقد سماها الله حسنات (وان تصبهم سيئة) يعني بالسيئة ها هنا المرض والخوف والجوع والشدة.

ب. والوجه الثاني من الحسنات: يعني به أفعال العباد وهو قوله: ﴿ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾ ومثله كثير.

. (والوجه الثاني من السيئات) يعني بها أفعال العباد التي يعاقبون عليها منها قوله ﴿ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار﴾ وقوله: ﴿ما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك بأفعالك لأن السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله تعالى العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال: ﴿ما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ بأعمالك وقوله ﴿قل كل من عند الله﴾ يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله (انتهى).

* ونقل في تفسير البرهان للبحراني بعد الآيتين الكريمتين رواية عن العياشي عن صفوان ابن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وتقول، وبقوتي اديت إليَّ فريضتي، وبنعمتي قويت على معصيتي ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني أولى بحسناتك منك وانت أولى بسيئاتك مني وذاك اني لا أُسأل عما أفعل وهم يُسألون.

* وفي تفسير الميزان للعلامة الطباطائي(رض):

بعد مناقشته في شأن نزول الآية الكريمة يقول: واتصال السياق يقضي بكون الضعفاء المتقدم ذكرهم من المؤمنين هم القائلين ذلك.. وقد تمحّل في الآيات اكثر المفسرين بجعلها نازلة في خصوص اليهود أو المنافقين أو الجميع من المنافقين واليهود، وانت ترى أن السياق يدفعه؛ على كل حال المهم هو بيان رأيه في رفع التنافي عن الآيتين الكريمتين، فقال: وكيف كان فالآية تشهد بسياقها على أن المراد بالحسنة والسيئة (مراده الآية الأولى) ما يمكن أن يسند إلى الله سبحانه وقد اسندوا قسماً منه الى الله تعالى وهو الحسنة وقسماً منه الى النبي(ص) وهو السيئة فهذه السيئات والحسنات هي الحوادث التي كانت تستقبلهم بعدما أتاهم النبي(ص) وأخذ في ترفيع مباني الدين ونشر دعوته ووصيته بالجهاد فهي الفتح والظفر والغنيمة فيما غلبوا فيه من الحروب والمغازي والقتل والجرح والبلوى في غير ذلك؛ وإسنادهم السيئات الى النبي(ص) في معنى التطير به أو نسبة ضعف الرأي ورداءة التدبير اليه.

فأمر الله تعالى نبيه بأن يجيبهم بقوله ﴿كل من عند الله﴾ فإنها حوادث ونوازل ينظمها ناظم النظام الكوني، وهو الله وحده لا شريك له إذ الأشياء إنما تنقاد في وجودها وبقائها وجميع ما يستقبلها من

الحوادث له تعالى لا غير على ما يعطيه تعليم القرآن، ثم استفهم استفهام متعجب من جمود فهمهم وخمود فطنتهم من فقه هذه الحقيقة وفهمها فقال ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾.

أما الآية الثانية في قوله تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ لما ذكر أنهم لا يكادون يفقهون حديثاً ثم أراد أن يبين حقيقة الأمر صرف الخطاب عنهم لسقوط فهمهم ووجّه وجه الكلام إلى النبي(ص) وبيّن حقيقة ما يصيبه من حسنة أو سيئة لذاك الشأن وليس للنبي(ص) في نفسه خصوصية في هذه الحقيقة التي هي من الأحكام الوجودية الدائرة بين جميع الموجودات ولا أقل بين جميع الأفراد من الانسان من مؤمن أو كافر أو صالح أو طالح، فالحسنات وهي الأمور التي يستحسنها الانسان بالطبع كالعافية والنعمة والأمن والرفاهية كل ذلك من الله سبحانه، والسيئات وهي الأمور التي تسوء الانسان كالمرض والذلة والمسكنة والفتنة كل ذلك يعود الى الانسان لا اليه سبحانه، فالآية قريبة مضموناً من قوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾ (الانفال/٥٣) ولا ينافي ذلك رجوع الحسنات والسيئات بنظر كلي آخر اليه تعالى (وذكر بيان ذلك في مكان آخر وهو مهم لا حاجة لنقله هنا).

* خلاصته كما أفهمه من العلامة(رض) «أن المراد بالسيئات والحسنات»:

في الآية الأولى: هي الحوادث التي كانت تقع عليهم مع النبي(ص) فإذا أصيبوا بغنيمة ونعمة نسبوها الى الله، وإذا أصيبوا بهزيمة ومذلة نسبوها إلى رسوله تطيراً به فأجابهم بعدم الفقه والمعرفة وكونها بيد ناظم الكون تعالى.

وفي الآية الثانية: أن الحسنات هي التي يستحسنها الانسان بطبعه كالعافية والنعمة والأمن والرفاهية (وهذا يشترك مع معنى الحسنة في الأولى) كل ذلك من الله تعالى.

والسيئات هي الأمور التي تسوء الانسان كمرضه وذلته ومسكنته وهذا يعود الى نفس الانسان لا إليه تعالى مباشرة.

* هذه أهم الأقوال من أهم التفاسير المنسوبة الى علماء مدرسة أهل البيت(ع) في رفع هذا التنافي عن الآيتين الكريمتين فجزاهم الله عن الاسلام خيراً.

* وأما المسألة المهمة الأخرى التي تحتاج الى بيان وهي نسبة السيئة الى رسول الله(ص) في الآية المباركة الثانية عند قوله تعالى: ﴿وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ مع اعتقادنا بعصمته سلام الله عليه وآله فذكر بعض المفسرين ان الخطاب للنبي(ص) والمراد به

الأمة، وقال بعضهم المراد به الانسان، وقال بعضهم إن المراد به إياك أعني واسمعي يا جارة لأن أكثر القرآن كذلك، كما روي عن الامام علي عليه السلام وأقوى ما اختاره العلامة رضوان الله عليه بأن المولى تعالى لما نعتهم بعدم الفقه في الحديث حيثما اسندوا البلايا التي عبَّر عنها القرآن بالسيئة اليه، صرف الخطاب عنهم الى من يفهمه ومن هو أهل له وهو رسول الله(ص) وإن كان يتلاقى مع معنى إياك أعني واسمعي يا جارة. لا سيما بناءً على ما اختاره من معنى السيئة في الثانية «في قوله تعالى من عندك» ان المراد به المرض والذلة والمسكنة وهذه ليست بمعنى المعصية والذنب حتى يرد الاشكال فيها فيما لو نسبت لمطلق الانسان ومنهم الرسول(ص) ولكن فرقه انه(ص) يفقه اسبابها وهم لا يفقهون والله العالم.

* وللبيان أكثر ولمزيد من التوضيح استعرض بعض الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر الحسنة والسيئة وفي بعضها وضوح المعنى بأن المراد بها الحوادث النازلة من نعمة ونقمة ورخاء وبلاء والطاعة والمعصية وفي بعضها الآخر وضوح النسبة ايضاً.

قوله تعالى: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ (فصلت/ ٤٦).

قوله تعالى: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة/ ١٨١).

قوله تعالى: ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون﴾ (الانعام/ ١٦٠)

قوله تعالى: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ (الاسراء/ ٧).

وواضح نسبتها الى الانسان المختار في فعله والمراد هنا الوقوع في المعاصي والذنوب وقوله تعالى: ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردَّ له وما لهم من دونهُ من وال﴾ (الرعد/ ١١).

وقوله تعالى: ﴿قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة﴾ (الأحزاب/ ١٧).

وواضح هنا أن المراد به العذاب والانتقام بما كسبت أيديهم ونسبته اليه تعالى.

وقوله تعالى: ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها﴾ (آل عمران/ ١٢٠).

وقوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه﴾ (الأعراف/ ١٣١).

وقوله تعالى: ﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ (يوسف/ ٢٥).

وواضح أن السيئة هنا بمعنى البلاء والمصيبة والحوادث الواقعة عليهم.

نبذة عن الشهيد المجاهد

الشهيد السعيد أحمد موسى سلمان

«فـــــلاح»

ما أروعها من ذكرى تجمعنا على صفحةٍ مصيرها يلمع بذكرى شهيد وفي غضون هذه الأيام المباركة أيام الرحمة والمغفرة.. نستعيد الذكرى المستقرة في أعماق نفوس المحبين من معاصريه لنستمد منه أسمى معاني الكفاح المتبلور بالاشعاعات السماوية والزاخر بالمثل الروحانية المليىء بكل المعاني الخيرة التي تتمثل بيوم الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، ذاك اليوم الذي لم يزل ولن يزال يلقي الفيض في نفوس وقلوب العابدين الصائمين ومشعلاً وهاجاً ينشر معالم العزة والايمان الصحيح وطريقاً مهيئاً للخلود الروحي والبقاء الأبدي المعنوي وفي هذا المجال نغتنم الفرصة لنتحدث عن دور من أهم أدوار هذه الذكرى العظيمة التي تحمل في طياتها شخصية حسينية مجاهدة.

هو الشهيد أحمد موسى سلمان نسترجع ذكراه اليوم لأنه منذ الولادة في بلدته مجدل زون بتاريخ ١٠/ ٧٩/١٢ على موعد مع الشهادة التي اختصه بها المولى الكريم وفي افضل الشهور والليالي والأيام، إنه حقاً صاحب كرامة عند الله تعالى، كيف لا وقد نال شرف الشهادة في ليلة

«ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر لشهداء كربلاء»

الامام الخميني (قده)

القدر الأخيرة التي هي خيرٌ من الف شهر، حقاً كرامة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم.

فلاح... ذاك المجاهد الصالح الذي تشيع فيه روح الاستقرار والسعادة باكتساب الشخصية الاسلامية الحقيقية، وبث في نفسه بذور التقوى والورع والأدب.

فلاح تبنّى الدعوة إلى أشرف مقام ومبدأ عرفته الانسانية ألا وهو الجهاد.. عرف كيف يفي الاسلام حقه.. مشى بهدي الله.. حمل راية الحق ليكون من الشهداء على جادة الحق والدين، والعقيدة الفياضة.

اندفع وفي عروقه دماء التضحية والفداء وكلما ادلهمت الخطوب ازداد حماساً واندفاعاً بقضية الأرض.

يتميز الشهيد عن سائر أخوته بطهارته وإيمانه وحبه لوالديه وأخوته واقربائه، كان عاشقاً لوالديه بحيث انه كان يتعاطى مع والده أنه أخ له وليس أباً وفي أغلب الأوقات كان يناديه (يا أخي امرني) في أيام العطلة كان يساعد والده في العمل دون أن يكترث لأي مظهر من مظاهر الدنيا، وكان قريباً من كل من أراده وقصده وشكى اليه، ليبادر في مساعدة اخوانه واخواته ولا يتنكر لأي أمر قد يطلب منه وإن كان شاقاً.

وللشهيد أيضاً تأثيرات فعالة في وسط العائلة فمن ناحية هو الابن الأكبر ومن ناحية أخرى أخلاقه العالية رفعته في نفوس الجميع من حوله فكان جلّ همه ان يرفع من مستوى ايمان اخوته واقربائه وتحصيل رضى الله تعالى شأنه.. مثلاً في أن تؤدى الصلاة في أول وقتها ويوصي إخوته بأن يبادروا لعمل

المستحبات من صلاة وصوم وإحياء الليالي المباركة وعدم ترك الأغسال المستحبة والتصدق على الفقراء وتلاوة القرآن وحفظ اكبر عدد من السور المباركة.

فعندما كانت تهل ليلة النصف من شعبان أو ليالي القدر كان الشهيد يوقظ إخوته من النوم ويدعو أقاربه لإحياء هذه الليلة في المنزل وهو من يقرأ لهم الأدعية والقرآن الكريم فلم يكن يذهب الى المسجد خشية ان لا ينال اقاربه أجر وثواب إحياء ليلة القدر، كان مرشداً رغم صغر سنه لا يتهاون بالحكم الشرعي.. وعلاقته بإخوانه إن صح التعبير كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

من صفاته أنه يبقى على وضوء دائم ملتزم بالمستحبات إضافة إلى الواجبات وأبرز ما في شخصيته انه كثير الذكر لله في سائر الأوقات واينما كان وقد سُئل في إحدى المرات لماذا لا تحمل سبحة لتسبح بها، قال كي لا يراه أحد وهو يذكر الله خوفاً من أن يدخل الرياء في ذكره لله تعالى.

وفي إحدى المرات قصده الأخوة في المنزل وخشية أن لا تكون الجلسة بنّاءة أجرى مسابقة قرآنية مع رفاقه ومن يفوز له هدية صلوات محمدية.

وأكثر ما كان يحث عليه الدعاء للمجاهدين وقد طلب ذات يوم من إخوته إن يصلّوا لنصر المجاهدين في المقاومة الاسلامية.

ومنذ صغر سنه كان يقضي معظم أوقاته صائماً دون أن تعلم والدته كي لا تتعب نفسها بتحضير طعام خاص له عند الافطار. مواظب على صلاة الليل وإذا أراد أحد من أفراد عائلته ان يبوح بصلاته امام احدٍ من الناس كان ينهى عن ذلك بشدة كي تبقى صلاته خالصةً لله وحده جل وعلا.

وفي نهاية المطاف انتسب الشهيد لصفوف المقاومة بعدما أنهى المرحلة الدراسية المتوسطة ليتفرغ للعلوم الدينية وذلك عام ١٩٩٥ تحديداً عندما استشهد عمه علي أحمد سلمان في جبل الرفيع الذي كان يقضي معظم أوقاته برفقته وكان ملازماً ايضاً لابن عمه الشهيد الذي سبقه على الدرب محمد سلمان ولشهادتهما الأثر الكبير في نفس الشهيد فلاح فعاهد الله انه سوف يسعى للحاق بهما سريعاً كما غادرا سريعاً، فكان يتكتم على عمله ويتغيب عن المنزل وكان أهله يريدون أن يزوجوه وقد تم تحديد يوم عيد الفطر لذلك لكن التكريم الإلهي الذي ليس بعده تكريم قد دعاه، قبل المغادرة أحيا ليلة ٢١ من شهر رمضان ومضى للجهاد نيابةً عن أحد الأخوة

في المقاومة وفي هذه المهمة عرجت روحه الطاهرة الى البارىء وزفته الملائكة عريساً في السماء عندما سقط في الجبل الرفيع وبقي ثلاثة أيام على وجه الأرض حينما أمكنت الظروف عاد المجاهدون بالجسد ليكرّم بالتشييع والدفن وتم ذلك في بلدته تلك القرية التي احبها وعشق ارضها واحتضنته مجدل زون، وكان العرس عرس شهادة مباركة لهذه البلدة الصامدة. تاريخ الاستشهاد ٢٢/ ١/ ٩٨ الموافق ٢٣ رمضان نهار الجمعة يوم القدس العالمي.

وصية الشهيد المجاهد أحمد موسى سلمان/ فلاح:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم احفظ لنا ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنئي وسماحة السيد حسن نصر الله وجميع العلماء والمراجع والصالحين.

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وأعز المرسلين حبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

إلى الأخوة المجاهدين الأعزاء، أيها الأحباء.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ صدق الله العظيم.

إخواني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اكتب اليكم هذه الوصية كي أذكركم بنهج الشهداء نهج أبي عبد الله الحسين(ع)، أيها المجاهدون إن هذا النهج أمانة في أعناقكم فحافظوا عليه وانصروا الإسلام دائماً وجاهدوا وناضلوا من أجله كي تبقى راية الاسلام هي العليا وكلمة الطغاة هي السفلى.

أوصيكم ايها المجاهدون ان تكونوا من الصابرين على الابتلاءات وان شاء الله سيتحقق النصر على اليهود والكفار جميعاً.

واخيراً أقول لكم لا تنسوا الدعاء لحفظ النهج واتباع السبيل.

أبي العزيز..

هذه وصيتي الى والدي كتبتها لك لأن الله تعالى يقول في محكم كتابه العزيز: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾ صدق الله العظيم.

ابي أطلب منك المسامحة وأرجوك عندما تسمع نبأ استشهادي لا تحزن وكن دائماً صبوراً وقل إنا لله وإنا إليه راجعون، واحمد الله واشكره لأنك قدمت لله شيئاً عزيزاً وهو ولدك، اطلب منك يا والدي ان تكون

من الصابرين العاملين والمضحين في سبيل الله لأن الله خلقنا كي نجاهد في سبيل هذا الدين المحمدي الأصيل كي يبقى صامداً امام الطغاة.

أبي العزيز.. كل نفس ذائقة الموت فلماذا لا نكون شهداء بين يدي الله تعالى أعزاء مكرمين.

أمي الحنونة السلام عليكِ ورحمة الله وبركاته..

أمي لا تفجعي عندما تسمعين نبأ استشهادي، تصبري أماه ومثل زينب والزهراء(ع) كوني واطلب منك بعد استشهادي أن تقولي اللهم تقبَّل منا هذا القربان.

أماه سامحيني توسلي لله أن ينصر الاسلام على ايدي المجاهدين وأريد منك إقامة مجالس العزاء الحسينية عن روحي، أطلب منك أن تتمسكي بنهج أهل البيت(ع) والسيدة زينب(ع)، وها أنا ذاهب الى الرحمة الإلهية شهيداً وإن كان فراقاً في الدنيا فالملتقى عند الحسين والزهراء(ع) في الآخرة.

إخوتي.. أخواتي الأعزاء..

لا تحزنوا عندما يخبرونكم بنبأ استشهادي لانني كنت أدعوا الله دائماً أن يرزقني هذه الشهادة التي هي زادي الى الآخرة وسفينة نجاتي.

أيها الأعزاء تصبروا مثل أولاد الحسين والسبايا واطلب منكم السماح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم المقاومة الاسلامية أخوكم الفقير أحمد موسى سلمان.

للشهيد

شمسٌ أشرقت بإطلال، على زمنٍ تخبط بالآهات.. تقمص ثوب الحزن أبداً... فهذه الزينبيات تنعى نفسها للسبي... وذا جواد المنية يقرع الأبواب.. عذراً أماه.. لقد سبق الورود دمي في عيدك... فما عدت أدري كيف أعزي ونحن المعزى بنا... فهذا الصباح لم يعد يأتي بزقزقة العصافير.. لكنه صار يأتي بنبأ شهدائنا المؤمن حتى غدا الصباح أنشودة الأحزان.. يغني للحق متى الفرج يا مولاي لقد طال الغياب يا مهدي..

﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾

أدب الأنبياء

روح الله عيسى (ع)
أمه مريم البتول عليها السلام

من المعروف أن النبي عيسى عليه السلام ولد من غير أب، فقد قال الله تبارك وتعالى بشأنه: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ آل عمران/٥٩.

لذا فقد اقترن كلام الله تعالى عليه، وفي أكثر من موضع، بذكر والدته مريم البتول عليها السلام.

ولا غرابة فهو الوليد المعجزة، وليد التقى والطهر من خلال اصطفاء الله تعالى لأمه ليكون نبياً ورسولاً إلى بني إسرائيل.

فأمه الصدّيقة المطهرة، المتأدبة مع الله تعالى ومعه نبيه، وهي ثاني اثنين من النساء اللواتي ذكرهما القرآن الكريم بالوحي إليهن، وإن لم يكن وحي نبوّة، وذلك بعد ذكره بأنه أوحى إلى أم موسى عليه السلام بشأن اصطفاء ابنها ليصنع على عينه ليكون نبياً ومن المرسلين، قال تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ (القصص/٧).

أما السيدة مريم عليها السلام فقد قبلها الله تعالى وصنعت هي على عينه في محراب العبادة لتكون محلاً لروح الله ومعجزة من معاجزه وآية من آياته للناس أجمعين، قال تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله

اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ (آل عمران/٤٢).

قال الله تعالى محدّثاً عنها: ﴿إذ قالت امرأة عمران ربِّ إني نذرتُ لكَ ما في بطني محرراً فتقبل مني إنكَ أنتَ السّميعُ العليم * فلما وضعتُها قالت ربِّ إني وضعتُها أنثى والله أعلمُ بما وضعتْ وليس الذكرُ كالأنثى وإني سميتُها مريمَ وإنّي أعيذها بكَ وذريتها من الشيطانِ الرّجيم * فتقبّلها ربُّها بقبولٍ حسنٍ وأنبتها نباتاً حسناً وكفّلها زكريّا كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندها رزقاً قالَ يا مريمُ أنّى لكِ هذا قالتْ هو من عندِ الله إنَّ الله يرزقُ من يشاءُ بغيرِ حساب﴾ (آل عمران/ ٣٥. ٣٧).

﴿واذكرْ في الكتابِ مريمَ إذ انتبذتْ من أهلها مكاناً شرقياً * فاتّخذت من دونهم حجاباً فارسلنا إليها روحَنا فتمثّل لها بشراً سوياً * قالتْ إنّي أعوذُ بالرحمن منكَ إن كنتَ تقياً * قالَ إنّما أنا رسولُ ربك لأهبَ لكِ غلاماً زكيّاً * قالت أنى يكونُ لي غلامٌ ولم يمسسني بشرٌ ولمْ أكُ بغياً * قالَ كذلِكِ قالَ ربُّكِ هو عليَّ هيّنٌ ولنجعلهُ آيةً للناسِ ورحمةً منّا وكانَ أمراً مقضيّاً﴾ (مريم/ ١٦. ٢١).

لقد أثنى الله تعالى على الصدّيقة مريم ابنة عمران عليها السلام ثناءً تكاد تضاهي به الأنبياء عليهم السلام، إن من حيث اصطفاؤها وتطهيرها أو من حيث قبولها القبول الحسن عندما تقبلها ربها بعدما ولدتها أمها وسمتها مريم (ومعناها العابدة).

أو من حيث جعلها مثالاً يحتذى عند الرّجال والنساء، قال تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ ﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكانت من القانتين﴾ (التحريم/ ١١و١٢).

واختصاصها بأن تكون محلاً للمعجزة الإلهية من نفخ الروح فيها ولتكون هي وابنها آية للناس أجمعين ﴿فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين﴾ (الأنبياء/ ٩١).

وقد قربها منه واختصها بالنداء تلو النداء، تشريفاً وقبولاً لها، فقال: ﴿فارسلنا إليها روحنا وفتحنا﴾ و﴿ونفخنا فيها من روحنا﴾ إضافة «نا» المتكلم إليها زيادة في التشريف و القربى.

لذا كانت أهلاً لذلك الثناء، بل وصلت بإخلاص عبادتها لربها وحسن إيمانها وتوكلها عليه بإخلاصـــــها نفسها لله تبارك وتعالى.

وأنبتها سبحانه نباتاً حسناً بإعطائها الرشد والزكاة لها

ولذريتها بحيث لا يمسها نفث الشيطان ورجس تسويله ووسوسته. لذا قال تعالى: ﴿إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك..﴾.

وكانت متأدبة بأدب النبوة كطهرها، وذلك في كل مراحل حياتها. فلزمت بيت الله تعالى للعبادة حتى كانت الملائكة تأتي لها بالطعام، وعندما يسألها كفيلها زكريا عليه السلام تجيب متأدبة متواضعة: ﴿قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾.

وثم أمرها تعالى وشرّفها بانواع من العبادة (القنوت والركوع والسجود) فكما ورد على لسان أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: كفى بي عزاً أن تكون لي رباً وكفى بي فخراً أن أكون لك عبداً.

أما عندما جاءها الملاك جبرائيل عليه السلام ليهب لها غلاماً زكياً فقد استجارت بالرحمن، ولم تتعوذ بالله أو الرب بل الرحمن لأنها بحاجة للرحمة أكثر من أي أمر آخر، فالرحمة غاية آمال المنقطعين إليه تعالى من أهل القنوت. ولم تسأله عن مهمته وتوجهت إلى الرب المدبر متسائلة مستفهمة لمعرفة الحقيقة غير مستنكرة ﴿قالت رب أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً﴾ إذ الأسباب الطبيعية للحمل والولادة لم تحصل فكيف سيكون؟!

وتستسلم لمشيئة الباري عز وجل إلى أن يصيبها مخاض الولادة ساعتئذٍ تشعر بالوهن والضعف، وفكرت بما سيؤول حالها بعد الولادة فتمنت الموت بل أن لا تذكر في قومها حتى لا تقف موقف الاتهام في أغلى ما عند الانسان، وهو الشرف.

وأطاعت المولى عز وجل فيما أمرها به من الصوم للنجاة من الاتهام. وهكذا تتم المشيئة الإلهية في أمر مريم المطهرة وابنها الرسول وليكونا الآية المعجزة للناس أجمعين ﴿وجعلناها وابنها آية للعالمين﴾.

وهي إحدى النساء الأربع من سيدات النساء: آسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد وفاطمة الزهراء بنت محمد(ص).

هكذا يمكن أن تكون المرأة كالرجل محلاً للعناية الإلهية. ويمكن أن تتمتع بالقرب من الله تعالى إذا أخلصت نفسها لله تعالى، وعرجت بروحها إلى الملكوت الأعلى. كما كانت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام محلاً للطف والعناية الإلهية، فكانت الذرية الطاهرة المطهرة الهادية للأمة إلى قيام يوم الدين، كما كان النبي عيسى عليه السلام روح الله ورسوله هادياً لبني إسرائيل الجاحدين.

سكنة حجازي

مفردات من نهج البلاغة

للامام علي بن أبي طالب عليه السلام

لقد اجتمعت لأمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام صفات الكمال وتآزرت فيه مكرُمات الشمائل، مجبولة بفطرة نقية ونفس مرضية. فظهر منه النفح الإلهي، والإلهام القدسي في أفعاله قبل أقواله.

وقد جرت على لسان باب مدينة علم رسول الله(ص)، وصايا نافعة في رسائل جامعة، في أداء محكم ومعنى دقيق واضح ولفظ عذب سائغ ما جعلها حِكَماً ومواعظ، وأمثلة تُحتذى. وقد وصف أحدهم كلامه بأنه: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

وللتعرف إلى آلائه النافعة، والتزود من حِكمه الواعظة، ننشر مقتطفات منها مع شرح، تشاركوننا في سبر غوره، لبعض الألفاظ الخفية، آملين أن نصل وإياكم إلى فهم كلامه وتطبيق تعاليمه لنـــــنال بذلك شفاعته والشرب من حوضه.

«.. ثمَّ فَتَقَ ما بين السموات العُلى، فملأهُنَّ أطواراً من ملائكتِهِ؛ منهُم سُجُود لا يركعون، ورُكوعٌ لا ينتصبون، وصافونَ لا يتزايلون، ومسبّحون لا يَسأمون، لا يغشاهُم نومُ العيونِ، ولا سهوُ العقولِ، ولا فترةُ الأبدان، ولا غفلةُ النسيانِ.

ومنهم **أمناءٌ على وحيه، والسنةٌ إلى رسلِه، ومختلفون بقضائِه** وأمره. ومنهم الحفظةُ لعبادِه **والسَدَنة** لأبواب جنانه. ومنهم الثابتةُ في الأرضين السُفلى أقدامهم، **والمارقةُ** من السماءِ أعناقهم... لا يتوهمون ربَّهم بالتصوير، ولا يَجرونَ عليه صفاتِ المصنوعين، ولا يحدُّونه بالأماكن، ولا يشيرون إليه **بالنَّظائر.**

1 ـ **أطواراً:** حالات مختلفة . مراحل . جبالاً.

2 ـ **لا ينتصبون:** لا يتعبون . لا يقفون . من الانتصاب وهو القيام من الركوع.

3 ـ **لا يتزايلون:** لا يتحركون . لا يميلون . لا يتباعدون.

4 ـ **فترة الأبدان:** توقيت الأبدان . ضعفها ووهنها . قِصرُ الأبدان.

5 ـ **أمناء على وحيه:** يحتفظون بالوحي لأنفسهم . يحفظونه من الضياع . يوصلونه إلى أصحابه.

6 ـ **ألسنة إلى رسله:** يبلغون الوحي للرسل . يتكلمون على الرسل . يعرفون الرسل.

7 ـ **مختلفون بقضائه:** كل يحكم بحكم . متفرقون . متعددو الوظائف.

8 ـ **السدنة:** نوع من الأخشاب . نوع من الأشجار . جمع سادن وهو الخادم.

9 ـ **المارقة:** جمع مارق وهو التارك للأمر . البعيد عن الله تعالى . جمع مارق وهو الخارج.

10 ـ **النظائر:** الرؤى . جمع نظير وهو المثيل . النظريات.

ملاحظة: يمكن اختيار أكثر من معنى.

الاجوبة صفحة (٩٢)

الحديقة تعج بأطوار الملائكة

في هذا الجزء من الخطبة يعرفنا إمام العارفين إلى حالات الملائكة، فإذا هي أربعة أنواع:

ملائكة العبادة:

«منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون... ولا غفلة ولا نسيان». وهؤلاء لهم مراتب حسب عبادتهم:

أ. المرتبة الأولى: «فمنهم سجود لا يركعون»، فأقرب ما يكون العبد لله وهو ساجد.

ب. المرتبة الثانية: «وركوع لا ينتصبون» حانية ظهورهم لا يقوم ولا ينتصبون.

ج. المرتبة الثالثة: «وصافّون لا يتزايلون» يقفون صفاً واحداً كأنهم بنيان مرصوص.

د. المرتبة الرابعة: «ومسبّحون لا يسأمون» في تنزيه دائم لله تعالى: ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ (الانبياء/ ٢٠)..

الملائكة الرسل:

«الأمناء على وحيه وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره».

وهم الرسل بين الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام، الذين يبلغونهم الوحي، والمدبرون لشؤون عباده من قضائه وأمره: ﴿**فالمقسمات أمراً**﴾ الذاريات/ ٤ ﴿**فالمدبرات أمراً**﴾ النازعات/ ٥ .

الملائكة الحفظة والسدنة:

«ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه».

أ. فالحفظة الذين ينقلون أعمال العباد ويدونونها ﴿وإن عليكم لحافظين * كراماً كاتبين﴾ الانفطار/١٠، وأيضاً الحافظون للعباد من الهلكات، ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ الرعد/١١.

ب. وخدم الجنة وخزنتها، ﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم..﴾ الزمر/٧٣.

حملة العرش:

«ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم...».

هؤلاء هم الذين يحملون العرش كما قال تعالى: ﴿الذين يحملون العرش..﴾ غافر/٧ ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية﴾ الحاقة/١٧.

أما الحافون بالعرش، فهم ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ الزمر/٧٥.

ملاحظة:

إن عبادة الملائكة وأعمالهم وحركاتهم لا تتمثل في المادة كالانسان لأنهم حالات نورانية. وهم ايضاً عقل بلا شهوة فلا تأخذهم الفترة أو الغريزة.

شهر القرآن

هي سنّة حسنة هذه الأمسيّات القرآنية التي تحييها الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله بالتعاون مع جمعية القرآن الكريم للتوجيه والارشاد في المناطق اللبنانية المختلفة وفي ليالي شهر رمضان المبارك.

إن هذه البرامج المباركة التي يقودها كبار القراء من ايران ومصر في لبنان ضرورية جداً في اعادة القرآن الى الحياة على مستوى الأمة لما لها من طابع شمولي ووحدوي مقدس. وبالتأكيد ليس هناك أفضل من الشهر الذي أنزل فيه القرآن والذي هو ربيع القرآن أي شهر رمضان المبارك لاحياء هذه السنّة الحسنة.

ومع أن هذه خطوة أولى على الطريق، إلا أنها والحق يقال تستحق الثناء والتقدير لكل من الجهتين المعنيتين، سائلين المولى عز وجل لهم التوفيق والسداد والسير قدماً في رفع المهجورية عن القرآن التي طالما لحقت به مع أنه كتاب الله الذي أنزله لهداية البشرية جمعاء إلى ما يحقق لها الخير والكمال والسعادة والحياة الكريمة، وعلى أمل أن يحذو حذوهما كل الملتزمين بالقرآن والاسلام.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

مراقب

قسيمة الاشتراك

Subscription Form قسيمة الاشتراك

Name: الاسم: _____

Date of Birth: تاريخ الولادة: _____

Adress: العنوان: _____

المستوى العلمي: _____ المهنة: _____

Subscription: بدء الاشتراك: الشهر: من العدد☐ الى☐

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: _____

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: _____

ملاحظة: نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institution	المؤسسة	الأفراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات _____

* يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم. كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐اشتراك أفراد ☐اشتراك مؤسسات ☐اشتراك لمدة سنة واحدة ☐لمدة سنتين ☐لمدة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

* مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان.

ص.ب: 24/135 ـ 25/327 ـ هاتف: 01/553293 ـ فاكس: 1/553294 - 0661

* حوالة مصرفية لحساب المجلة إلى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك ـ رقم حساب 040446510040 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري ـ رقم حساب 02-101049 ـ شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

نتائج مسابقة العدد ٨٦

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: آمال اسماعيل فياض
الثاني: أسامة محمود شحيمي
الثالث: عباس محمد عبد الكريم
الرابع: علي محمد علي
الخامس: دعد أحمد فاضل

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.
ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____
_____
_____
_____
_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٨٨

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد الثامن والثمانين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد السابع والثمانين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر شباط ١٩٩٩م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثامن والثمانين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد التسعين من المجلة الصادر في الأول من آذار من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد الثامن والثمانين

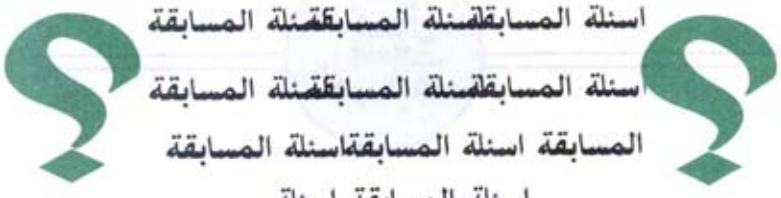

١

١ ـ إن واجبنا في عصر الغيبة:
أ ـ الطلب من الله تعجيل الفرج فقط.
ب ـ العمل بالذنوب والمعاصي.
ج ـ ترك الأمور لتعمّ الذنوب والمعاصي.
د ـ إزالة جميع أشكال الظلم والجور.

٢

٢ ـ من القائل لمن حوله: «هل أقول أني رأيته (صاحب العصر) وضممته وشممته؟»؟
أ ـ الشيخ المفيد.
ب ـ السيد بحر العلوم.
ج ـ العلامة الحلي.
د ـ المقدس الأردبيلي

٣

3 ـ «تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد...» يشير هذا المقطع من الحديث الشريف إلى:
أ ـ عالمية العقيدة الاسلامية في عصر الحجة(عج).
ب ـ عالمية النفوذ السياسي.
ج ـ شمولية العدل وسيادته.
د ـ عموم الأمن على مستوى العالم.

٤

4 ـ المقصود من قول الرسول(ص) لأمير المؤمنين(ع) والحسنين(ع) «أنتم المستضعفون بعدي»:
أ ـ المقهورون.
ب ـ المغصوبة حقوقهم.
ج ـ الأئمة.
د ـ المقتولون ظلماً.

٥

5 ـ ورد عن النبي(ص) أنه قال: أفضل العبادة...:

أ ـ الدعاء.
ب ـ الصلاة.
ج ـ الجهاد.
د ـ الصوم

٦

6 ـ اذكر أربعة نماذج من التكاليف على العاملين للتمهيد لصاحب العصر(عج) القيام بها:

أ ـ .....
ب ـ .....
ج ـ .....
د ـ .....

٧

7 ـ صفو المال هو:

أ ـ غنائم الحرب ذات القيمة الرفيعة.
ب ـ خمس المال.
ج ـ خمس غنائم الحرب.
د ـ الزكاة.

٨

8 ـ أيٌّ من هذه الأمور ذكر لله تعالى:

أ ـ الصلاة.
ب ـ الجهاد.
ج ـ القرآن.
د ـ أ، ب، ج.

٩

9 ـ أفضل البقاع:

أ ـ المسجد الحرام.
ب ـ ما بين الركن والمقام.
ج ـ المسجد النبوي الشريف.
د ـ مسجد الكوفة.

١٠

10 ـ الدفاع عن ثغور المسلمين ضد الأعداء يشترط أن يكون بإذن:

أ ـ الامام المعصوم(ع) فقط.
ب ـ الامام(ع) ونائبه الخاص فقط.
ج ـ الامام(ع) ونائبه الخاص أو العام.
د ـ لا يشترط الدفاع باي شيء من ذلك.

مكتبتنا

ـ دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العملية

المؤلف: المحقق الاستاذ الشيخ حسين المظاهري.

الناشر: دار التعارف للمطبوعات.

كتاب أخلاقي يعالج بعض الفضائل والرذائل واشتمل بمقدمته على معنى الاخلاق وفلسفتها وما يتعلق بها، وقد شرع المؤلف في القسم الأول بالبحث عن الأخلاق والقسم الثاني وهو مقسم الى عدة فصول، في كل فصل يتناول فضيلة وضدها أو أضدادها وقد بين الفرق بين الفضائل وطرق كسبها ومعالجة الرذائل، وفي ختام كل بحث آيات قرآنية شريفة وروايات مأثورة عن الفضائل والرذائل التي تعرض لها البحث وهذا المجلد يشتمل على عشر فضائل وعشر رذائل.

كتاب من القطع الكبير واقع في ٤٨٣ صفحة.

منهج الشهيد الصدر في تجديد الفكر الاسلامي

المؤلف: الشيخ عبد الجبار الرفاعي.

الناشر:مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي/ قم المقدسة.

من ضمن سلسلة رواد الاصلاح التي تصدر عن مؤسسة التوحيد صدر هذا الكتاب وهو الأول في السلسلة الدورية التي تعنى بدراسة مشاريع الاصلاح التي نهض بها الرواد المسلمون، وهذا الكتاب هو دراسة ناضجة اعتبرها الكاتب مدخلاً أولياً للتعريف بفكر الشهيد الصدر وإسهامه في تطوير حركة الفكر الاسلامي حيث تناول البعد الفكري في شخصيته في ثلاثة فصول: معالم مدرسة الشهيد الصدر . التأصيل النظري . تجديد علم الكلام عند الشهيد الصدر.

يقع الكتاب في ١٣٧ صفحة من القطع الوسط

الامام الخميني والمشروع الحضاري الاسلامي

الكاتب: الدكتور سمير سليمان.

الناشر: مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي.

• الامام الخميني والمشروع الحضاري الاسلامي، قراءة في خطاب الصراع والاستنهاض هو عنوان الكتاب الثاني في سلسلة رواد الاصلاح التي تصدرها وتنشرها مؤسسة التوحيد وما هدَف الكاتب اليه في هذا البحث هو الاستكشاف حيث استطاع من خلاله أن يتعرف إلى مشروع الامام وخطابه الاستنهاضي وقدرة ذلك الخطاب على تنوير الأمة، واستجلاء الصورة الحقيقية للقراءة التي قدمها الامام(ص) للدين. وقد تم البحث في ثلاثة فصول: الحضارة والنموذج الحضاري . الامام والنموذج الحضاري وأخيراً الامام والاستنهاض حيث استقاض الكاتب في بحثه ودراسته بالحديث عن الاستنهاض والدعوة وعن قضية الاستنهاض وهدفها وايمان الامام بالاستنهاض وعن المستنهَضين وعن المستنْهِضين.

حقائق هامة حول الصلاة

الكاتب: الشيخ محسن قرائتي.

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبعة: الأولى ١٩٩٨م.

كتاب يتناول حقائق هامة حول الصلاة بسبعة أقسام، في القسم الاول تحدث عن أهمية الصلاة وفي القسم الثاني عن فلسفة وروح الصلاة، وفي القسم الثالث عن فحوى الصلاة وأبعادها المعنوية وفي القسم الرابع عن المسائل التربوية في الصلاة والقسم الخامس عن الجوانب البشرية والاجتماعية للصلاة والقسم السادس عن مواضيع القرآن والقسم السابع عن آداب الصلاة.

واشتملت هذه الأقسام على ١١٤ نقطة هامة وفي مقدمة الكتاب نص كلمة قائد الامة الاسلامية الامام الخامنئي «حفظه الله» في مؤتمر اقامة الصلاة، وفي كل نقطة استشهد المؤلف بآيات وأحاديث شريفة.

١ ـ مع حلول شهر رمضان، شهر البركة وبرعاية الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله خرّجت مدرسة الامام المهدي للمعارف الإلهية دفعة جديدة من طلابها بمستوى «أنصار المهدي(عج)»، حيث القى سماحته كلمة بالمناسبة شدَّد فيها على مسألة الولاية وأهميتها في استمرار خط الرسول والأئمة(ع)، ووُزعت بعدها الجوائز والشهادات على المتخرجين.

٢ ـ في ذكرى ولادة بقية الله الأعظم الامام المهدي(عج) أقام معهد سيدة نساء العالمين(ع) الثقافي احتفالاً لإعلان نتائج مسابقة «مشكاة الأنوار» في فضل ومقام الزهراء(ع) لكل المناطق حيث القى سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي كلمة حول موقف الزهراء(ع) إثر يوم السقيفة وأبعاده المعنوية والسياسية، ثم تم توزيع الجوائز على المشتركات

وكانت النتائج على الشكل الآتي:
الأولى: سامية منعم
الثانية: أنيسة الخنسا
الثالثة: وداد حسين

٣ ـ لمناسبة الخامس عشر من شعبان وفي اجواء ولادة الامام المهدي(عج) أقامت الوحدة الثقافية لمنطقة بيروت ندوة فكرية تحت عنوان (الحق المنشود بين الدين والحياة)، والتي

شارك فيها كلٌّ من السادة سماحة الشيخ محمد جعفر شمس الدين ضمن محور (المهدوية بين النشأة والاستمرار والعدل المنشود)، ثم مداخلة للأب بولس عقل والتي كانت ضمن محور (الانتظار والفكرة السائدة بين اصحاب الشرائع)، ثم كانت مداخلة للدكتور عبد الامير فضل الله حول (العمر المديد للانسان بين العلم والحياة).

٤ ـ افتتحت الوحدة الثقافية المركزية وجمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد في مسجد القائم(عج) الأمسيات القرآنية برعاية الأمين العام لحزب الله سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله وبحضور لفيف من العلماء ونخبة من قرّاء القرآن والحافظين له.

السيد حسن نصر الله ألقى كلمة شرح فيها أهمية التدبر في القرآن بالإضافة إلى حفظه وتلاوته مشدداً على ضرورة تطبيق والتزام تعاليمه.

وفي الختام كانت تلاوة لكبير قرّاء العرب المقرىء الطبيب أحمد نعينع.

والجدير بالذكر أن هذه الأمسيات ستقام في كل المناطق اللبنانية طيلة شهر رمضان المبارك، ويشارك فيها كبار القرّاء والحفظة وفرق التواشيح من مصر وإيران ولبنان.

الكلمات المتقاطعة

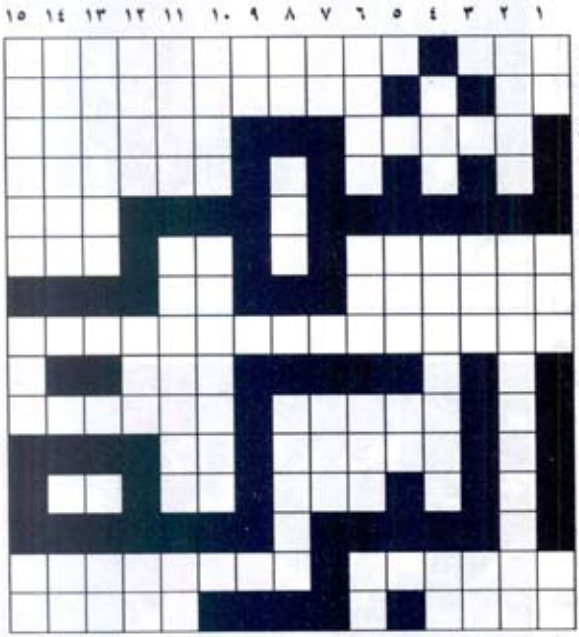

* أفقياً:

١ . من فصيلة الغزال . لقب الشهيد دستغيب.
٢ . هدَّمَ . امام ولد في شهر رمضان.
٣ . من الأسماك المفترسة . أحد شعراء أهل البيت.
٤ . السّمنة (مبعثرة).
٥ . يحي (مبعثرة).
٦ . كلمتان: (خاصتك بالأجنبية / طمأنينة وسلام)، متشابهان . البعير عظم سنامه.
٧ . إكتراث . متشابهان.
٨ . مقطع من خطبة الرسول الأكرم في استقبال شهر رمضان يتحدث فيها عن ثواب.
٩ . ثوب بالٍ . أحمق.
١٠ . من ألقاب الإمام الجواد(ع) . حجر كريم مستحب التختم به.
١١ . مثنى من عبد (معكوسة) . ثوب.
١٢ . ليِّن . من أطوار البحار . اسم سورة قرآنية.
١٣ . * * *
١٤ . ملاطفة . صوفي وشاعر فارسي وله رباعيات باللغة الفارسية.
١٥ . لقب يطلق على رئيس الدين وفي نفس الوقت على رئيس البلاد في اقليم التبت . الحسن.

* عمودياً:

١ . حب . لا يعرف القراءة والكتابة (معكوسة) . ضجر.

٢ . سوق كان يتبارى فيه الشعراء أيام الجاهلية . آية من سورة المدثر.

٣ . أفر (مبعثرة) . من الأهل.

٤ . من الطيور الجارحة . ضد الخيانة . تستعمل للقياس معكوسة.

٥ . من اسماء السيف (معكوسة).

٦ . اسم أحد أجداد الرسول(ص) . كنه (مبعثرة) . تشير . متشابهان.

٧ . خاصتي معكوسة . جمع قبة.

٨ . لبس السواد (معكوسة) . اسم سورة من القرآن . اسم نبي.

٩ . نصف اساس.

١٠ . الآن (مبعثرة) . اسم قوم حاربهم الرسول(ص).

١١ . ملبن (مبعثرة) . تجب على كل مكلف من غير الضروريات من دينه . متشابهة.

١٢ . الاسم من حنّك . من اسماء الأسد . مطر ضعيف.

١٣ . من فراعنة مصر . نصف أغار.

١٤ . القسم . حيوان اليف.

١٥ . مدينة في فلسطين . نبات طيب الرائحة . سقي.

الاجابات الصحيحة

مفردات من نهج البلاغة (الجزء السادس)

١ ـ أطواراً: حالات مختلفة.

٢ ـ لا ينتصبون: من الانتصاب وهو القيام من الركوع.

٣ ـ لايتزايلون: لا يتباعدون.

٤ ـ فترة الأبدان: ضعف الأبدان ووهنها.

٥ ـ أمناء على وحيه: يوصلونه الى اصحابه.

٦ ـ السنة إلى رسله: يبلغون الوحي للرسل.

٧ ـ مختلفون بقضائه: متعددو الوظائف.

٨ ـ السدنة: جمع سادن وهو الخادم.

٩ ـ المارقة: جمع مارق وهو الخارج.

١٠ ـ النظائر: جمع نظير وهو المثيل.

* هل تعلم:

. أن في العام ١١٨٧م استعيد بيت المقدس لأول مرة من الصليبيين.

. ان أكبر بناء أنجزه الانسان هو سور الصين العظيم.

. انه في العام ١٩١٧ استعملت الدبابة في الحرب لأوّل مرّة.

. ان أطول عظمة في جسم الانسان هي عظمة الفخذ.

* طمع أشعب:

كان أشعب يمشي يوماً، فمر طائر فوق رأسه فدلّى طرف ثوبه، فقيل له في ذلك، فقال: لعل ذلك الطائر يبيض بيضة في الهواء فتسقط في حجري فآخذها صحيحة.

* من أقوال الامام الحسن العسكري(ع):

انكم في آجال منقوصة، وايام معدودة، والموت يأتيه بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، من اعطي خيراً فالله اعطاه، ومن وقي شراً فالله وقاه.

أحجية:

وكثيرة الأحداق إلاّ أنها
عمياء ما لم تنغمس في ماءِ
وإذا هي انغمست أفادت ربّها
ما لا يُنال باعين البصراء

طرائف:

. كان شاب يزور عائلة معروفة في البلد، والفتاة التي برسم الزواج لم تقطع الحديث عن اصلها وفصلها: عائلتي قديمة جداً، انها ترجع الى ملوك الفينيقيين.

الشاب: صحيح! لماذا لم تخبريني انهم كانوا في سفينة نوح؟

الفتاة: بالطبع لا! كان عندهم مركب خصوصي.

. الموظف: هل تسمح لي يا سيدي بإجازة ليوم واحد لانني أريد الذهاب مع زوجتي لشراء ملابس لها؟

المدير: لا.

فأجاب الموظف والسعادة تغمره: كثّر الله من أمثالك يا سيدي..

أجوبة مسابقة العدد (٨٦)

١ ـ ب
٢ ـ ج
٣ ـ د
٤ ـ ب ـ ج ـ د
٥ ـ أ ـ ب ـ د
٦ ـ ب
٧ ـ أ ـ ج
٨ ـ أ
٩ ـ ب ـ ج
١٠ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

* ملاحظة: بسبب عدم وجود (اختر ا كثر من اجابة) فقد اعتبرت أيّ من الاجابتين صحيحة

حل شبكة العدد (٨٦)

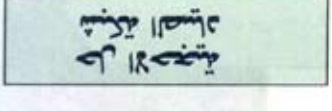

وأخيراً «حالة عشق لا تتكرر»

لعروس المدائن
لحاراتها القديمة
لأصوات مآذنها
لهديل حمائمها
تهبُّ الوية بيت المقدس.

كأنها العطر يندلق في ضوعه الشّهاء من دساكر القرى المنسية.

تطلع مشدودةً إلى معارج النبوة بنشوة المأخوذ بلحظة الاسراء والمعراج.

لكأن هذي السرايا تقطف الأبعاد وتسلبها في لحظة عشقية مختصرة الزمن اللانهائي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

إنه يوم القدس العالمي، وانها القدس وما أسعدها بيومها، هي العروس المختالة بحاراتها القديمة ومسجدها الأقصى تطلع بأبكار خلجاتها الى خطّابها الآتين من ذرى عاملة..

هي وهم
هم وهي
«حالة عشق لا تتكرر»

حسن الطشم

استمارة تقويم

في محاولة لتطوير المجلة شكلاً ومضموناً تنظم إدارة مجلة «بقية الله» هذا الاستطلاع للوقوف على آراء القرّاء ومقترحاتهم وانتقاداتهم البنّاءة، وكلنا أمل أن يقوم القرّاء الأعزاء بملء هذه الاستمارة بالاجابات الدقيقة وإرسالها الى عنوان المجلة لأن ذلك يساعد كثيراً في تطويرها.

١ ـ هل تصلك المجلة بانتظام؟

☐ نعم ☐ كلا

٢ ـ هل هناك صعوبات في الحصول على المجلة؟

☐ كلا ☐ نعم: (اذكرها)